الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دراسة فنية لشعر "زياد بن حنظلة التميمي"

قصيدة: "ونحن تركنا أرطبون الروم مطردا" و"تذكرت حرب الروم" أنموذجًا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبة:

جباري سعاد

إشراف الأستاذة:

بوقرفة صبرينة

لجنة المناقشة

أ.د الشامخة خديجة	رئيسا
أ.د بوقرفة صبرينة	مشرفا
أ.د خرازي مسعود	مناقشا

السنة الجامعية: 1442هـ – 1443هـ / 2021 – 2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دراسة فنية لشعر "زياد بن حنظلة التميمي"

قصيدة: "ونحن تركنا أرطبون الروم مطردا" و"تذكرت حرب الروم" أنموذجاً

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبة:

جباري سعاد

إشراف الأستاذة:

بوقرفة صبرينة

لجنة المناقشة

أ.د الشامخة خديجة	رئيسا
أ.د بوقرفة صبرينة	مشرفا
أ.د خرازي مسعود	مناقشا

السنة الجامعية: 1442- 1443هـ / 2021 – 2022م

شكر وعرفان

ولا يسعني بعد هذا الجهد المتواضع إلا أنّ أشكر الله تعالى على توفيقه لإتمام هذا البحث، إذ يسّر لي أسبابه.

كما أتوجه بالشكر إلى الوالدين الكريمين اللذين طالما دفعاني إلى الجهد والمثابرة، ولم يبخلا عني بدعواتهم الصادقة، أسأل الله أن يجزيهما عنّي خير الجزاء.

وأخص بالشكر الأستاذة المشرفة "صبرينة بوقرفة"، والتي خصّتني بكامل حرصها ووافر توجيهها، وأشكرها جزيل الشكر على طيبتها وحسن معاملتها لي. أسأل الله لكي التوفيق لما تحبين وترضين.

كما لا أنسى بالشكر الأستاذ الفاضل "محمد الفضيل جقاوة" على مساعدته وتوجيهه لي. أسأل الله له الدرجات العلى من الجنة.

إهداء

الحمد لله الذي وهبني التوفيق والسداد ومنحني الثبات وأعانني على إتمام هذا العمل وبعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما، وإلى أختي وإخوتي، وإلى بنيتي وزوجي الكريم، وكل من رافقتهم في مشواري الدراسي، وإلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية أسأل الله لكم بكل حرف درجة في الجنة.

مقدمة

بسم الله وكفى، والصلاة والسّلام على رسوله الذي اصطفى، وبعد:

إن موضوع بحثي هو دراسة فنية لشعر "زياد بن حنظلة التميمي"، وهو صحابي وشاعر من شعراء الفتوحات الإسلامية، حيث تناولت شعره بالدراسة من خلال "المنهج الفني"، وهو كما قال السيّد قطب في كتابه " النقد الادبي أصوله و مناهجه" أن نواجه الأثر الأدبي بالقواعد والأصول الفنية المباشرة، و أنّ هذا المنهج يقوم أولا على التأثر، وثانيا على القواعد الفنية الموضوعية، وهذه تتناول القيم الشعورية والقيم التعبيرية للعمل الفني، وقد اخترت هذا المنهج لأبرز الجوانب الفنية التي ساهمت في بناء التجربة الشعرية لدى الشاعر "زياد بن حنظلة التميمي".

وقد حُددت هذه الدراسة في قصيدتين من ديوان الشاعر "زياد بن حنظلة التميمي".

وسبب دراستي لشاعر من شعراء الفتوحات الإسلامية، هو اطلاعي على فترة الفتوحات الإسلامية من خلال العديد من المراجع الأدبية والدينية، لأكتشف من خلال ذلك اسم الشاعر "زياد بن حنظلة التميمي"، وما لفت انتباهي هو أن هذا الشاعر كان من أبرز الجنود الفاتحين، إلا أنّ الحديث عنه قليل وضئيل جدا.

وكانت من بين أشد العوائق والصعوبات التي واجهتني هو قلة المراجع التي تناولت الحديث عن الشاعر "زياد بن حنظلة التميمي".

وفي حدّ علمي لم أجد دراسة سابقة تناولت شعر "زياد بن حنظلة التميمي"، ما زادني رغبة في دراسة شعره والبحث عنه، وإن كانت هناك دراسات فهي تمسّ جوانب أخرى من البحث.

وشمل بحثي مدخل وثلاثة مباحث وخاتمة استعرضت فيها نتائج البحث.

أما عن المدخل فقد تناولت فيه الحديث عن شعر الفتوحات الإسلامية,و المبحث الأول من البحث خصصته في الحديث عن الشاعر "زياد بن حنظلة التميمي" حياته وعصره وديوانه، ثم يليه المبحث الثاني الذي تناولت فيه بناء القصيدة منة خلال دراسة الوحدة العضوية

ودراسة مطلع وخاتمة القصيدتين وحجمهما، أمّا عن المبحث الثالث من البحث فخصصته للدراسة الفنية من خلال استخراج الصور الفنية، ودراسة أسلوب الشاعر، ولغة ومعجم القصيدتين، والموسيقى الشعرية الداخلية والخارجية.

وعليه ومن خلال ما سبق نتساءل:

كيف كان هيكل القصيدة في شعر زياد؟ وما مدى بروز الجانب الفني في شعره؟

هذا ما سأتناوله بالإجابة والتفصيل في بحثي...

مدخل

مدخل:

إنّ حروب التحرير أو الفتوحات الإسلامية كما أطلق عليها المؤرخون , والتي شهدها العالم, ليس الغرض منها السيطرة و القهر, إنّما جاءت لنشر الإسلام الحنيف في جلّ بقاع الارض ,[1] حيث "اندفع العرب لقتال الفرس والروم لا حبا في الغزو وتهافتا على مغانمه وإرضاء لهوى القتال الكمين في طباعهم _كما يحاول المغرضون أن يصوروا هذا الاندفاع _ وإنمّا جهادا في سبيل الله، يدفهم إليه الإيمان الصادق بالعقيدة السليمة، والقوة العاتية التي بثهّا فيهم الإسلام، فحببت إليهم الاستشهاد في سبيل الله وفي سبيل الدعوة إلى الحق الذي أوحاه إلى رسوله "[2]، حيث "استطاعت الجيوش الإسلامية أن تهزم أكبر إمبراطوريتين في العالم، حيث تمكنت من خلال توحيد أبناء القبائل العربية ضمن إطار الأمة الواحدة وتأمين المجال الحيوي للدولة العربية الإسلامية التي تنمو وتتطور على أرضية ملائمة اقتصاديا واجتماعيا وحضاريا".[3]

وقد كان للشعر صدى كبيرا في فترة الفتوحات الإسلامية، حيث كان الشعراء يصورون وقائع وأحداث الفتوحات، "فشعر الفتوح شعر غنائي يتغنى فيه المجاهدون بجهادهم وبلائهم ويفخرون بشجاعتهم وتفانيهم وفعالهم بالعدو"[4]، "وما من شك في أننا نستطيع كذلك أن نعتمد على شعر الفتح، الذي لم يغادر معركة كبيرة ولا صغيرة إلا وصوّرها كوثيقة تاريخية عاطفية لهذه الحركة الخطيرة في حياة الدعوة الإسلامية، والشروع في بناء حياة مستقرة في البلدان المفتوحة، والأمصار الإسلامية، وبرغم قصر المدّة التي بسط فيها المسلمون أجنحتهم على هذه المناطق الشاسعة، فإن الشعر قد أفلح في إعطائنا بعض الملامح الذي أخذ يحدث بين النفوس العربية المنطلقة وتلك الأجواء الغريبة عنهم في طبيعتها وسبل الحياة فيها، فإذا بعض النفوس راضية مطمئنة في مناطق، و إذا بعضها الآخر لا يقر له قرار في مناطق أخرى". [5]

---

[1]- محمود شاكر، **موسوعة الفتوحات الإسلامية**، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن . عمان ط1 (2002م)، ص:8 يُنظر.

[2]- النعمان عبد المتعال القاضي، **شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام**، (د.ن)، (د،ط) ص: 32.

[3]- محمود شاكر، المرجع نفسه، ص:3.

[4]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص:23.

[5]- المرجع نفسه، ص: 302 .

شعر الفتوح من حيث شكله الفني عرف نوعين كبيرين هما القصيد والرجز، "فمع أن الرجز ليس الا وزنا من أوزان الشعر وليس له قالب مستقل بذاته، إلا اننا نميل الى جعله نوعا مستقلا من أنواع التعبير، لمخالفته للشعر في شكله العام. وفي اقتصاره على أبواب معينة وموضوعات بذاتها، فضلا عن تميزه بدور كبير في ظروف القتال، لم يتسن للشعر في التحميس ورفع روح المحاربين. الى جانب سهولته وقربه من السليقة العربية كان سبيل الشعراء المغمورين الذين أنطقتهم الفتوح وهم كثرة كثيرة، بينما كان شعر القصيد سبيل الممتازين من الشعراء".[1]

وقد تميز شعر الفتوح بخصائص فنية ميزته عن غيره من الاشعار أهمها:

- "الالتزام: شعر الفتوح شعر ملتزم حيث لم يكن له إلا ان يكون أثرا للحركة الإسلامية، فكان شعر الفتوح عبارة عن أداة ل خدمة الإسلام فقط.
- الايجاز والقصر: "فشعر الفتح كان عبارة عن مقطعات قصيرة، وذلك يعود لطبيعة الحياة آنذاك من حروب وأهوال القتل التي لا تساعد عل التمهل وامتداد النفس بل العكس تضطر بالشاعر الى الايجاز والقصر.
- العفوية نعني بها انعدام التكلف والتصنع[2] .

أما عن مواضيع شعر الفتوح، هناك مواضيع قديمة تناولها شعر الفتوح لكنها تطورت وجاءت بطابع جديد، كالفخر مثلا حيث تطور من الفخر القبلي في العصر الجاهلي والذي يقوم على التفاخر بالأحساب والعصبيات وال نعّرات الى شعر يفخر فيه المجاهد ببلائه وبطولته في سبيل فكرة الجهاد من أجل العقيدة التي يؤمن بها، وتطور شعر الرثاء هو الآخر من إشادة بالفقيد وكرمه وشرفه والجزع عليه الى الايمان بالموت ووجوبه والتسليم به والصبر على قضاء الله، والرجز اختلف عن الرجز الجاهلي الذي كان يقوم على إثارة النعّرات والتحميس للثأر والانتقام، فإذا هو أداة لتعبئة الروح المعنوية للمجاهدين في سبيل الله تعبئة روحية.[3]

---

[1]- النعمان عبد المتعال، المرجع السابق، ص: 237.

[2]- ينظر، النعمان عبد المتعال، المرجع السابق، ص: 307/306.

[3]- المرجع نفسه، ص: 251/250.

بينما هناك مواضيع جديدة ظهرت في شعر الفتوح لم يسبق ان تناولها الشاعر العربي، حيث جاءت هذه المواضيع إثر احتكاك الفاتحين بالثقافات الأخرى أثناء عملية الفتح، أهم موضوع طرأ على شعر الفتح هو شعر الحنين إذ جاء هذا الغرض الشعري نتيجة ابتعاد الفاتحين عن أوطانهم، ف عبروا عن شوقهم وحنينهم الى الاهل والديار. وعبرّ الشعراء الفاتحين عن إعجابهم بطبيعة البلدان التي افتتحوها وتغنوا بجمالها الى اهليهم في شبه الجزيرة، وأيضا صوّر الشعر ما كان يحدث لخيول المسلمين في المعارك، إضافة الى ذلك أن الفاتحون ذكروا الحشرات والأوبئة فشكوا منها في اشعاره م، "وأخذ المسلمون يعرفون بعض ألوان المآكل والمشارب الفارسية ويذكرونها في شعرهم" كما أعجبوا أيضا ببعض كلمات الفرس فأخذوا يوظفونها في أشعارهم، وأيضا ذكرهم لأموال الفرس في عزة وافتخار.[1]

"أما ما يميز شعر الفتوح في أنه شعر ضليل ورجز كثير وتكاد تنعدم فيه روح الفردية، وكذلك يتميز هذا الشعر بروح إسلامية واضحة تشيع في الفاظه ومعانيه وفضلا على هذا فهو بسيط في أفكاره القريبة التي تكاد تقرب من التقريرية المحضة."[2]

ويصور شعر الفتوح بالتالي مدة التغيير الهائل الذي أحدثته بالفكرة الإسلامية في الارتقاء بالنوازع الوجدانية والقبلية الفردية الضيقة الحدود الى وجدان متوحد من أجل هدف واحد غاية في السمو للتكتل في مواجهة الخطر الخارجي، وهو يرسم بهذا صورة كاملة للانطلاقة الهائلة الواسعة التي انتزعت العربي من حيزه الضيق الحدود لتطوف به في أرجاء ممتدة لم يكن استشرافها في يوم من الأيام".[3]

[1]- ينظر، النعمان عبد المتعال، المرجع السابق، ص: 263/261/259/254.

[2]- المرجع نفسه، ص: 298.

[3]- نفسه، ص: 301.

المبحث الأول

"زياد بن حنظلة التميمي"

- ✓ حياته
- ✓ عصره
- ✓ ديوانه

1.حياته: "زياد بن حنظلة التميمي".

"شاعر وفارس شجاع من الجنود الفاتحين شارك في أكثر المعارك والفتوحات منها: قتال المرتدين من عبس وذبيان في عهد ابي بكر الصديق والمعارك الي دارت بين المسلمين والروم في بلاد الشام مثل أجنادين (من ناحية فلسطين) وقد وصف هذه المعارك في شعره وتفاخر بانتصارات المسلمين فيها".[1]

"وهو زياد بن حنظلة التميمي العمري حليف بني عبد الله بن قصي وهو من المهاجرين ومن أجلاء الصحابة "[2]

"وهو الذي بعثه رسول الله (ص) إلى قيس بن عاصم والزبرقان بن بدر ليتعاونا على مسيلمة وطليحة والاسود، وقد عمل لرسول (ص)، وكان منقطعا إلى علي رضي الله عنه وشهد معه كلها.

أخرجه أبو عمر وقال لا أعلم له رواية".[3]

"ولاّه الخليفة عمر بن الخطاب إمارة الكوفة سنة 21 للهجرة، وذلك بعد عزل عبد الله بن عبد الله بن عتبان عنها، فبقي على إمارة الكوفة مدّة قصيرة طل بعدها من الخليفة إعفاءه من منصبه فعزله عمرو عينّ مكانه عمّار بن ياسر ، وقيل استخلفه سعد بن ابي وقاص امير على الكوفة سنة(18) للهجرة ، و كان زياد بن حنظلة قاضيا على الكوفة بعد اعفاء سلمان و عبد الرحمن ابني ربيعة و لحين مجيء عبد الله بن مسعود من حمص وكان ذلك في أواسط إمارة سعد بن ابي وقاص على الكوفة، وقد شارك زياد بن حنظلة مع ابي بكر الصديق حروب الردة سنة (11) للهجرة، وفي معركة اليرموك سنة (13) للهجرة كان زياد بن حنظلة أحد قادة

---

[1]- Al- Maktaba.org.بتاريخ 2022 /04/16 على الساعة 15:55

[2]- محمد علي آل خليفة، **أمراء الكوفة وحكامها**، مراجعة ياسين صلواتي، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر إيران . طهران ت. ط 2004 الموافق 1425، ص :50.

[3]- الإمام علي الدين أبي الحسن علي بن محمد الجذري المعروف بابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، دار ابن حزم بيروت، لبنان، ط1 (1433هـ/2012م) ص :419.

الكراديس فيها في معارك المسلمين مع الروم في خلافة عمر بن الخطاب "وفي سنة (22) للهجرة ولي الخليفة زيادا على الجزيرة".[1]

"وفي أوّل خلافة الإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنه سنة(36) للهجرة طلب جماعة من الناس زياد ابن حنظلة أن يذهب إلى الامام علي لمعرفة خطوط سياسته، ولما دخل حنظلة على الامام على طلب منه أن يغزو الشام، فقال له زياد (الأناة والرفق) ثم قال أيضا:

ومن لا يصانع في أمور كثيرة *** يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم.

فأجابه الامام علي رضي الله عنه:

متى تجمع القلب الذكي وصارما *** وأنفا حميما تجتنبك المكالم.

ولما خرج زياد من عند الامام سأله القوم (ما وراءك؟) فقال لهم، السيف يا قوم.

ولما رأى زياد بن حنظلة تثاقُل القوم وعدم رغبتهم في القتال قال لعلي عليه السلام (من تثاقل عنك فإنا نخفّ معك ونقاتل دونك)."[2]

"رواية زياد للحديث:

قال ابن عبد البرّ: "لا اعلم له رواية " ونقل ابن الاثير قوله هذا، أما ابن عساكر فقد قال: روى عنه ابنه حنظلة ابن زياد، والعاص بن تمام، وتبعه في هذا القول ابن حجر، ولم نجد رواية العاص بن تمام عنه، ولا وجدنا له ذكرا في أي مصدر من مصادر تراجم الرواة."[3]

2.عصره: "عصر الخلفاء الراشدين"

"بعد وفاة الرسول (ص) في 12 ربيع الأول من السنة الحادية عشر من الهجرة (9حزيران سنة 236)، اجتمع المسلمون في سقيفة بني ساعدة لترشيحه لخلافة الرسول (ص) في قيادة

[1]- محمد علي آل خليفة، المرجع السابق، ص :51/50.

[2]- المرجع نفسه، ص: 53/52.

[3]- مرتضى العسكري، **خمسون مائة صحابي مختلق** (ق1) منشورات كلية أصول الدين، بغداد، ط2، ص: 238.

الدولة العربية الإسلامية، فتم اختيار أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد أن بايعه عموم المهاجرين والأنصار بيعة الخلافة."[1]

وهكذا أصبح أبو بكر الصديق أول خليفة للمسلمين بعد وفاة الرسول (ص)،"ولقد باشر أبو بكر الصديق رضي الله عنه في إدارة شؤون الدولة والسهر على مصالحها بعد مبايعته في الخلافة مباشرة، وكانت أهم الأعمال التي قام بها هي:"[2]

"البدء بفتح العراق والشام (الإمبراطورية السّاسنية والامبراطورية البيزنطية) "يبدو أن الخليفة أبا بكر الصديق رضي الله عنه وكبار الصحابة من حوله كانوا يعيشون حرارة العقيدة والجهاد ويتطلعون إلى مواصلة الرسالة التي حملها الرسول (ص) إلى العرب والإنسانية، لذا فقد أعلن الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعد مبايعته بالخلافة مباشرة التزامه بمواصلة سياسة الجهاد وذلك لأنه "لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل"[3]. فرأى أبو بكر بثاقب بصيرته أن يدفع العرب إلى خارج جزيرتهم كي ينشروا الإسلام في آفاق الأرض، فاندفعوا جميعا يجاهدون في سبيل الله و يتبعون رضوانه ، وسرعان ما سقطت الحيرة جنوبي العراق أمام جيوش المثنى بن حارثة و خالد بن الوليد، وجهز أبو بكر جيشين لغزو الشام أحدهما بقيادة عمرو بن العاص و الآخر بقيادة يزيد بن أبي سفيان و شرحبيل بن حسنة وانتصر الجيشان في فلسطين، ولم يلبث أن أمدهما أبو بكر بخالد بن الوليد، و جعل له إمارة الجيوش، فانتصر على أرطبون في موقعة أجنادين كما انتصر في موقعة اليرموك وهو رافد من روافد الأردن، وحاصر دمشق و استطاعت جماعات من جيوشه أن تستولي على حمص".[4]

"وقد حرص الخليفة أبو بكر أن يجعل من الخلافة قيادة سياسية جديرة بخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا كما يقول الفقهاء، ولم يغادر الدنيا إلا وكان قد أعد مرشح من

---

[1]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص: 7.

[2]- المرجع نفسه، ص: 8.

[3]- نفسه، ص: 9.

[4]- سحر سليمان الخليل، **تاريخ الأدب العربي القديم**، دار البداية ناشرون وموزعون، ط1، ص: 68.

يشغل هذا المنصب من بين أكفأ صحابة الرسول (ص) كي لا يجد المسلمون أنفسهم في وضع يدعو للاختلاف في وقت كانوا فيه بحاجة ماسة الى التماسك و الوحدة بعد أن خرجوا من حروب الرّدة واتجهت جيوشهم إلى حروب التحرير"[1]، حيث "أوصى أبو بكر من بعده بالخلافة لعمر بن الخطاب، فسار بأحسن سيرة مقتديا بهدى الله ورسوله و خليفته الصديق، لا يخاف في الحق لومة لائم. وهو أول من دوّن الدّواوين ورتبّ الناس فيها على سوابقهم، وأول من رتّب التاريخ العربي و جعله من الهجرة، وأوّل من تلقب بأمير المؤمنين، وفتح الله له الفتوح، وكان من أول أمره في ذلك أن عزل خالد بن الوليد عن إمارة الجيوش في الشام، وولىّ أبا عبيدة بن الجراح مكانه، فأتم يعاونه خالد فتوح الشام، وانطلق عمرو بن العاص بجيوشه ففتح مصر، أمّا في الشرق فكانت المعركة حامية الوطيس، وقد أمدّ عمر المثنى بن حارثة بجنود يقودها أبو عبيدة الثقفي، ونشبت سلسلة من الوقائع عند قسٌّ الناطف والبويب انتصر فيها المسلمون، بينما كان الفرس يستعدون لمعركة أخيرة هي معركة القادسية توفّ المثنى فخلفه في قيادة الجيوش سعد بن ابي وقاص، ومني الفرس بهزيمة شديدة، وقتل قائدهم رستم في المعركة وتقدم سعد الى عاصمتهم المدائن فاستولى عليها ولم يلبث الفرس ان تجمعوا في جلولاء شرقي دجلة ،و لكنهم هزموا هزيمة ساحقة، وانسحب يزدجر ملك الفرس الى ايران وتبعته الجيوش الإسلامية بقيادة النعمان ابن مقرن وتوفي ف خلفه حذيفة بن اليمان و لم تلبث هذه الجيوش ان استولت على نهاوند ثم أصفهان ثم اصطخر وعاش يزدجر طريدا حتى ارسل اليه عامل خراسان لعهد عثمان من قتله في مخبئه الخير".[2]

"وكان عمر وهو على فراش الموت قد جعل الخلافة شورى في ستة من أصحاب رسول الله توفي و هو عنهم راض وكانوا من المهاجرين الأولين، وهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله و الزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص، ووقع

[1]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص:24.

[2]- سحر سليمان خليل، المرجع السابق، ص:69/68.

اختيارهم على عثمان فمضى ينفذ سياسة عمر في إتمام فتح ايران وافريقية واقر معاوية بن ابي سفيان على الشام ألا أنه عزل عمرو بن العاص عن مصر وأولاها عبد الله بن سعد بن أبي السرح، ففتح إفريقية، ومتى نصل إلى سنة اربع وثلاثين للهجرة حتى تندلع ثورة عنيفة على عثمان في الكوفة يقودها الاشتر النخعي في مصر يقودها محمد بي ابي حذيفة ومحمد بن ابي بكر الصديق وكان من اهم أسباب هذه الثورة ضعف عثمان، اذ كان شيخا كبيرا واستسلامه لأهل بيته من الامويين و توليته لهم كثيرا من الاعمال، مما أحفظ كبار الصحابة وملأهم موجدة، وكانت هناك أسباب وراء ذلك فإن عمر رأى أن يترك للجيش خمس غنائم وان تستأثر الدولة بالفيء وهو الأرض الثابتة، ومعروف انها تركت لأصحابها على أن يؤدوا عنها إتاوة عادلة وأن يؤدوا الجزية إن لم يسلموا نظير حماية الجيش لهم وإعفائهم من الواجبات العسكرية، وكان كثير من المحاربين يرون ان يشركوا الدولة في الفيء ن ولكن صوتهم لم يرتفع في عهد عمر لقوة شخصيته حتى إذا كان عهد عثمان بدأ التذمر يشتد وتطورت الظروف فاشتعلت الثورة عليه اشتعالا أدى الى قتله في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين للهجرة."[1]

"وكان علي يعد من أكبر الشخصيات بين المهاجرين فبايعه الثوار وبايعته المدينة، ولكن هذه البيعة لم ترض طلحة والزبير، وانضمت اليهما السيدة عائشة أم المؤمنين، فأعلنوا سخطهم وولوا نحو البصرة مستفزين الناس ضده وتبعهم علي فنزل في الكوفة ولم تلبث الحرب ان نشبت بين الفريقين وسرعان ما انتصر في موقعة الجمل المشهورة و قتل طلحة والزبير وانسحبت عائشة إلى المدينة، وكان علي قد عزل معاوية ابن عثمان ووالية على الشام فلم يصدع لأمره و اعتبر نفس ولي دم عثمان فجهّز الجيوش لحربه وانضم الى معاوية عمرو بن العاص وكثير من قريش وسار اليه علي بمجموعه، فالتقوا على الحدود العراقية السورية في النصر (صفين) الواقعة على الضفة اليمنى للفرات، واحتدمت معركة عنيفة كاد فيها النصر الك يكتب لعلي غير أن معاوية عمد _بمشورة عمرو بن العاص_ إلى الحيلة إذ جعل طائفة من جنوده ترفع المصاحف على

[1]- سحر سليمان الخليل، المرجع السابق، ص: 71.

أسنة رماحها طالبة الاحتكام إلى القرآن ووقف هذه الحرب المبيدة للمسلمين، و تنبهّ علي للحيلة غير أن كثرة جيشه أجبرته على وقف القتال و الدخول مع معاوية في مفاوضات."[1]

"واتفق الفريقان على اختيار حكمين هما عمرو بن العاص عن معاوية وألي موسى الأشعري عن علي ليحكما بينهما على أساس من القرآن، واستطاع عمرو ان يقنع أن يقنع أبا موسى بخلع علي ومعاوية معا ولم يلبث مركز عليّ أن تزعزع في العراق فإن طائفة كبيرة من جيشه قد أسرعت منذ قبوله التحكيم إلى الخروج عليه واتخذت معسكرا لها في حروراء بالقرب من الكوفة وبايعت عبد الله بن وهب الراسي بالخلافة، فلما ظهرت نتيجة التحكيم انضم اليها كثير من أتباع علي، وعبثا حاول اقناعهم بخطئهم، ولم ير أخيرا بدا من حربهم فالتقى بهم عند مصب قناة الرحمن بن ملجم الذي تحينّ منه فرصة، وقتله غيلة ليلة الجمعة ثلاث عشرة خلت من رمضان سنة أربعين للهجرة، و قد بكاه كثير من أصحابه".[2]

فالصحابة الخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم أبوا إلا أن ينشروا دين الله تعالى في أرجاء الأرض متبعين نهج رسوله (ص)، دونما كلل أو ملل بالرغم من الصعوبات التي واجهتهم من ترك أهاليهم والاغتراب عن ديارهم والحروب وكثرة الأعداء من حولهم، إلا أنهم استمروا في نشر دين الله وإيصال كلمة الحق للبشرية كافة؛ تاركين الدنيا وراءهم آملين الفوز بالجنة ونعيمها.

3. ديوانه:

ديوان الشاعر "زياد بن حنظلة التميمي" يحتوي على ستة قصائد وهي كالتالي:

1- قصيدة "سما عمر لما آتته رسائل" عدد أبياتها (5) وهي من البحر الطويل.

2- قصيدة "تذكرت حرب الروم لما تطاولت " عدد أبياتها (8) وهي من البحر الطويل.

3- قصيدة "ونحن تركنا أرطبون مطردا" عدد أبياتها (6) وهي من البحر الطويل.

4- قصيدة "ويوم بالأبارق قد شهدنا "عدد أبياتها (2) وهي من البحر الوافر.

---

[1] ـ سحر سليمان خليل، المرجع السابق، ص: 72.

[2] - المرجع نفسه، ص: 72.

5- قصيدة "أقمنا لهم ع رض الشمال فكبكبوا" عدد أبياتها (3) وهي من البحر الطويل.

6- قصيدة "غداة سعى أبو بكر إليهم" عدد أبياتها (2) وهي من البحر الوافر."[1]

وإذا لاحظنا في قصائد زياد في ديوانه نجد ان منها من تعد مقطوعات لاحتوائها على بيتين او ثلاثة، كقصيدة "ويوم بالأبارق قد شهدنا" تتكون من بيتين، وهي قصيدة قالها في معركة خاضها ضدّ المرتدين من ذبيان، وقصيدة "وغداة سعى أبو بكر إليهم" تتكون من بيتين، وهي قصيدة مدح فيها الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه، وقصيدة "أقمنا لهم عرض الشمال فكبكبوا "تتكون من ثلاث ابيات، وهي قصيدة قالها في معركة المرتدين من عبس وذبيان. وكما ذكرنا آنفا أنّ قصائد الفتوح قصيرة، والسبب يعود إلى طبيعة الحياة آنذاك التي اعترتها الحروب والتي لم تسمح للشعراء بطول شعرهم بل دفعتهم إلى القصر والإيجاز.

أما عن مواضيع قصائد الشاعر زياد، نجد قصيدتين في المدح وهما قصيدة "سما عمر لما أتته رسائل" يمدح فيها الخليفة عمر رضي الله عنه، وقصيدة "غداة سعى أبو بكر إليهم" مدح فيها الخليفة أبي بكر الصديق وباقي قصائد ديوانه كان يفخر بانتصارات المسلمين في معارك الفتوحات و يمدح قوة وشجاعة قادة الحروب.

[1]- Aldiwan.net. بتاريخ 2022/04/16بتوقيت 23:45

المبحث الثاني

بناء القصيدة

- الوحدة العضوية
- المطالع
- الطول والقصر
- الخواتيم.

1.الوحدة العضوية:

هي "وحدة الموضوع ووحدة المشاعر التي يثيرها الموضوع وما يستلزم في ذلك ترتيب الصور والأفكار ترتيبا به تتقدم القصيدة شيئا فشيئا حتى تنتهي إلى خاتمة يستلزمها ترتيب الأفكار والصور".[1]

والجاحظ من النقاد القدامى الذين أشاروا إلى الوحدة العضوية، وذلك في كتابه "البيان والتبيين" وذلك في قوله: "وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فتعلم بذلك انه قد أفرغ إفراغا واحدا، وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدّهان"[2] فالوحدة العضوية هي وحدة الموضوع بحيث تكون أفكاره مرتبة ومتسلسلة ومترابطة، تسير القصيدة وفق هذا الترابط حتى الوصول الى خاتمة، وتثير في القارئ مشاعر واحدة.

ولدراسة الوحدة العضوية في قصيدة "تذكرت حرب الروم لما تطاولت"، وقصيدة "ونحن تركنا أرطبون مطردا" للشاعر "زياد بن حنظلة التميمي"، لا بدّ لي من شرح بعض الكلمات في القصيدتين، وشرح القصيدتين من خلال ذكر مناسبة كل منهما، ليصبح الامر أكثر وضوحا.

أولا: قصيدة "تذكرت حرب الرّوم لما تطاولت"

1 "تذكّرت حرب الرّوم لمّا تطاولت وإذ نحن في عام كثير نزائله

2 وإذ نحن في أرض الحجاز وبيننا مسيرة شهر بينهنّ بلابله

3 وإذ أرطبون الرّوم يحمي بلاده يحاوله قرم هناك يساجله

4 فلمّا رأى الفاروق أزمان فتحها سما بجنود الله كيما يصاوله

5 فلمّا أحسوه وخافوا صواله أتوه وقالوا أنت ممن نؤاصله

6 وألقت اليه الشام أفلاذ بطنها وعيشا حصيبا ما تعدّ مآكله

7 أباح لنا ما بين شرق ومغرب مواريث أعقاب بنتها قراملة

---

[1]- محمد غنيمي هلال، **النقد الأدبي الحديث**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع (أكتوبر 1997م)، ص: 373.

[2]- أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج1، تح : عبد السلام محمد هارون، (د.ن)، (د. ط)، ص: 67.

8 وكم من مثقل لم يضطلع باحتماله تحمّل عبئا حين شالت شوائله"[1]

- **شرح المفردات:**

- **يساجله:** "(ساجله): بارَاهُ وخالفَهَ".[2]

- **يصاوله:** "(صَاولهُ) مُصَاوَلَة، وصيالا، وصيالة: غالبه ونافسه في الصّول."

- **شَوائلهُ:** "(الشّائلة) مؤنث الشّائل، ويقال: فرس شائلة، وهي ـ من النوّق: التي خفّ لبنها فارتفع ضرعها بعد الوضع أو الحمل".[3]

- **قراملهُ:** "(القرْمَلُ): الصّغار من الإبل، والبعير ذو السّنامين".[4]

مناسبة القصيدة:

"وسقطت الشام العريضة في أيدي المسلمين، وألقت إليهم بخيرات أرضها وبعيش خصيب لا تعدّ مآكله، كما عبرّ عن ذلك زياد بن حنظلة وهو يتذكر فتح الرّمادة على ما يبدو".[5] فهذه القصيدة قالها الشاعر إثر تذكره فتح بلاد الشام.

- **الوحدة العضوية في القصيدة:**

في القصيدة أعلاه يتذكر الشاعر "زياد" حرب الرّوم في فتح بلاد الشام لما اشتدت وفي البيت الثاني يذكر تواجده مع المسلمين الفاتحين في أرض الحجاز قاصدين أرض الشام التي بينهم وبينها مسيرة شهر، وفي البيت الثالث يذكر أرطبون الرّوم أي حاكمها أنه يحمي بلاده، "يحاوله قرم هناك يساجله"، ويقصد بذلك الخليفة عمر بن الخطاب يحاول حاكم الرّوم و يعارضه، أما في البيت الرابع الخليفة عمر بن الخطاب لما رأى أنه حان الوقت لفتح بلاد الشام، سما بجنود الله كي يهاجم حاكم الرّوم ، لكن الرّومان لما أحسوا بقدوم الفاروق وخافوا هجومه

---

[1]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص 159 .

[2]- مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط1، ص:417.

[3]- المرجع نفسه، ص: 501.

[4]- نفسه، ص: 730.

[5]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 159.

أتوه وطلبوا منه الصفح والعفو هذا ما جاء في البيت الخامس، ليذكر الشاعر بعدها في البيت السادس كيف أن الشام رحبت بالفاتحين وألقت اليهم بأولادها وخيرات أرضها التي لا تعد ولا تحصى، "أباح لنا ما بين شرق ومغرب" أي ان هذا الفتح أباح للغازين أرض الشام من مشرقها إلى مغربها أصبحت كأنها أرضهم ، "مواريث أعقاب بنتها قراملة " بل وأصبحت الشام موروثا لما بعدهم من الأجيال، هذا الفتح بنته الابل ذات السنامين، أمّا في البيت السابع والأخير يختم الشاعر قصيدته بمدح الخليفة عمر وشجاعته وتحمله الأعباء في فتح الشام في أشد مواطن الضعف، و(شالت شوائله) ومعناها أن النوُّق (جمع ناقة) وضعت حملها؛ بينما لم يتمكن البعض من تحمل العبء.

من خلال الشرح أعلاه يبرز لنا جانب الوحدة العضوية في القصيدة واضحا عبر تسلسل محكم لما تذكّره الشاعر عن فتح بلاد الشام، حيث كانت أفكاره متسلسلة ومرتبة إذ لا يمكن تقديم بيت أو تأخير بيت عن آخر، لأن كل بيت يستند على ما بعده، وتكرار حرف العطف "و" في بداية بعض أبيات القصيدة يوحي بأن أبيات هاته الأخيرة متصلة ببعضها بالعطف أي أن البيت الذي يبدأ بحرف العطف جاء معطوفا على ما قبله، كما جاء في البيت الثاني" وإذ نحن في أرض الحجاز..." جاء متصل بالبيت الأول، كما في البيت الثالث والبيت السادس، فحروف العطف في القصيدة يدل على تماسك وترابط أفكارها.

كما لاحظت بعض الترابط اللفظي في القصيدة، وذلك في بعض كلماتها مثل: (يساجله، يصاوله، صواله، حرب، جنود، بلابله) كلها ألفاظ مرتبطة بموضوع معينّ ألا وهو الحرب، هذا إن دلّ على شيء إنما يدل على وحدة موضوع القصيدة.

ثانيا: قصيدة " ونحن تركنا أرطبون الرّوم مطردا".

1- "ونحن تركنا أرطبون الروم مطردا *** إلى المسجد الأقصى وفيه حسور

2- عشيةّ أجنادين لما تتابعوا *** وقامت عليهم بالعراء نسور

3- عطفنا له تحت العجاج بطعنة *** لها نشج نائي الشهيق غزير

4- فطمنا به الرّوم العريضة بعده *** عن الشام أدنى ما هناك شطير

5- تولت جموع الروم تتبع إثره *** تكاد من الذعر الشديد تطير

6- وغودر صرعى في المكر كثيرة *** وعاد اليه الفلّ وهو حسير".[1]

- **شرح الكلمات:**

- **حسور:** "(استحسر): تعب و ـ ملّ". [2]

- **أجنادين:** "وهو موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين".[3]

- **مناسبة القصيدة:**

"وتقدم المسلمون في جنوب الشام ففتحوا أجنادين بعد معركة عنيفة قتل فيها ثمانون ألفا من الرّوم، وفرّ أرطبون الرّوم قائدهم إلى بيت المقدس وصوّر زياد بن حنظلة فراره"[4] فالقصيدة قالها الشاعر في فتح منطقة أجنادين في الشام.

- **الوحدة العضوية في القصيدة:**

في القصيدة أعلاه يفخر الشاعر بانتصار المسلمين في معركة أجنادين ضدّ الروم، حيث ذكر في البيت الأول فرار حاكم الروم إلى المسجد الأقصى وعليه تعب وإرهاق شديد عشية أجنادين، "وقامت عليهم بالعراء نسور "كناية على هزيمة جند الروم، وفي البيت الثالث يذكر طعن المسلمين الفاتحين لحاكم الروم تحت صخب المعركة، "لها نشج نائي الشهيق غزير" كناية على عن قوة الطعنة التي جعلت الحاكم يبكي بكُاءا مستمرا دون أخذ نفس، وفي البيت الرابع يذكر الشاعر فضل المسلمين الفاتحين في فصلهم الرومان عن بلاد الشام، ليذكر بعدها في

---

[1]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 158.

[2]- مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوسيط، المرجع السابق، ص: 173.

[3]- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرّومي البغدادي، **معجم البلدان**، دار صادر بيروت،1397هـ/1977م، (د.ط)، ص: 103.

[4]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 158.

البيت الخامس كيف أن جموع الروم راحت تتبع إثر حاكمها تكاد من شدّة الخوف تطير، ويختم الشاعر قصيدته بتصويره للرومان ويغادرون بلاد الشام صرعى وعودتهم إلى حاكمهم في تعب شديد.

من خلال شرح القصيدة يظهر لنا وحدة موضوع القصيدة، حيث صوّر الشاعر انتصار المسلمين في فتح منطقة أجنادين في الشام، في قصيدة سارت وفق نظام مسلسل في طرح الأفكار، حيث كانت القصيدة متينة النسج إذ لا يمكن تقديم أو تأخير بيت عن آخر وتثير في القارئ شعورا واحدا.

وتكرار حرف العطف "و" ونجد ذلك في الشطر الثاني من البيت الثاني والبيت الأخير يدل على أن ما بعده أي حرف الواو جاء مستندا على ما قبله، مما يدل على متانة ووحدة القصيدة.

كما لاحظت ترابطا بين ألفاظ القصيدة وذلك في (حسور، حسير، الذعر، صرعى، شهيق) كلها كلمات توحي بالهزيمة وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن القصيدة تطرح موضوعا واحدا.

2- المطالع:

مطلع القصيدة هو أوّل بيت فيها، وهو أوّل ما يقرأه القارئ ليحدد من خلاله أيكمل قراءتها للأخير أو ينصرف عنها، فمطلع القصيدة هو من يحدد موضوعها وطبيعتها، حيث يعدّ هذا الأخير النواة الأولى لمضمون القصيدة، فـ" الشعر قفل أوله مفتاحه."[1]

ومن جماليات المطلع في القصيدة "التصريع" وهو " ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص بنقصه وتزيد بزيادته".[2]

---

[1]- أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، **العمدة في صناعة الشعر ونقده**، ج1، تح: محمد بدر الدين النعساني الحلبي، مطبعة السعادة مصر، ط1، (1907م/1325هـ) ص: 145.

[2]- المصدر نفسه، ص: 114.

فلننظر إذا إلى التصريع في قصيدتي الشاعر "زياد" في القصيدة الأولى والتي مطلعها جاء كالتالي:

تذكرت حرب الرّوم لما تطاولت *** وإذ نحن في عام كثير نزائله.[1]

لم يكن "التصريع" حاضرا في مطلع هذه القصيدة، لأن آخر كلمة في الشطر الأول آخر حروفها "ت" وآخر كلمة في البيت اخر حرف فيها هو "الهاء".

وفي القصيدة الثانية والتي ابتدأت بـ:

ونحن تركنا أرطبون الرّوم مطردا *** إلى المسجد الأقصى وفيه حسور.[2]

لا وجود للتصريع فيه، لان آخر كلمة في الشطر الأول آخر حرف فيها هو "الدال" وآخر كلمة في الشطر الثاني آخر حرف فيها "الراء."

من ابتداء القصائد أيضا "التجميع" وهو "ان يكون القسيم الأول متهيأ للتصريع بقافية ما فيأتي تمام البيت بقافية خلافها "[3]، هذا ما وجدته في شعر "زياد" من خلال القصيدتين بين أيدينا، في مطلع القصيدة الأولى:

تذكرت حرب الرّوم لما تطاولت *** وإذ نحن في عام كثير نزائله[4]

هنا نجد ان القافية تهيأت لأن تكون بحرف "التاء" لتأتي خلاف ذلك بحرف "الهاء".

نفسه ما جاء في مطلع القصيدة الثانية:

ونحن تركنا أرطبون الرّوم مطردا *** إلى المسجد الأقصى وفيه حسور[5].

تهيأت القافية لتكون بحرف "الدال" لتأتي خلاف ذلك بحرف "الراء."

والقارئ لقصيدتي "زياد" يجد ان مطلع قصيدتيه كانا يلخصان ما جاء في القصيدتين، ففي قصيدة:

---

[1]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 159.

[2]- المرجع نفسه، ص: 159.

[3]- أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، المصدر السابق، ص: 117.

[4]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 159.

[5]- المرجع نفسه، ص: 158.

تذكرت حرب الروم لما تطاولت *** وإذ نحن في عام كثير نزائله[1].

كان المطلع عبارة عن مقدمة لموضوع القصيدة التي كان يدور موضوعها حول معركة المسلمين ضد الروم في فتح بلاد الشام، فهو بمثابة النواة الأولى لموضوع القصيدة.

وفي قصيدة:

ونحن تركنا أرطبون الرّوم مطردا *** إلى المسجد الأقصى وفيه حسور[2].

هنا كان المطلع يلخص كل ما جاء في القصيدة (هزيمة الروم)، فإذا تأملنا في باقي القصيدة مستوعبين فكرتها العامة نجدها لم تتجاوز ما جاء في المطلع.

3- الطول والقصر:

يقول "جلال الدين همابي:"

"أما عن قلة عدد أبيات القصيدة أو أكثريتها، أو قصر القصائد وطولها فأمر يتعلق بأهمية الموضوع وقدرة الشاعر وقوة طبعه وخصائص الأوزان والقوافي التي يختارها".[3]

في هذا التعريف يحدّد "جلال الدين همايي" العوامل التي تتحكم في طول وقصر القصيدة، والتي تمثلت في موضوعها ومدى قدرة الشاعر وقوة طبعه وخصائص الأوزان والقوافي، وهو يعني بهذا أن ثمة اوزان وقوافي تزيد في عدد أبيات القصيدة مما يجعلها طويلة، وهناك أوزان وقوافي على العكس من ذلك.

أما إذا نظرنا إلى تعريف التجربة الشعرية نجدها أنها " الحالة التي تلامس الشاعر، وتواجه باصرته أو ذهنه أو بصيرته إلى موضوع من موضوعات، أو واقعة من واقعات الدنيا، أو مرأى

---

[1]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 158.

[2]- المرجع نفسه، ص: 158.

[3]- يوسف حسين بكار، **بناء القصيدة في النقد العربي القديم (في ضوء النقد الحديث)**، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، ص: 256.

من مرائي الوجود، وتؤثر فيه تأثيرا قويا، تدفعه في وعي أو غير وعي، إلى الاعراب عما يرى أو يشهد أو يتأمل."[1]

وعليه فإن "جلال الدين همايي" في قوله "قدرة الشاعر وقوة طبعه" فإنه يقصد بذلك تجربة الشاعر الشعرية.

أما عن رأي القدماء في طول وقصر القصيدة،" لم أعثر فيما وقع إليّ على ما يدل أن القدماء حدّدوا طولا معينا للقصيدة أو فكروا في هذا، أو أنهم وضعوا حدودا فاصلة بينهما اللهمّ باستثناء ما اختلفوا فيه من تحديد الحدّ الاقصى لأبيات المقطوعة وكانوا على حق للتمييز بينها وبين القصيدة". [2]

ومن خلال ما قاله " جلال الدين همايي" في تحديده لعوامل طول وقصر القصائد، سوف ننظر الى كل هذه العوامل في شعر "زياد بن حنظلة التميمي" من خلال القصيدتين اللتين بين أيدينا.

الشاعر "زياد بن حنظلة التميمي" هو شاعر من شعراء الفتوح، وعليه فإن موضوع قصائده يدور حول الفتوحات الإسلامية، كما في قصيدة "تذكرت حرب الرّوم لما تطاولت" تتكون من ثمان أبيات، والتي كان موضوعها حول حرب الروم في فتح بلاد الشام، وقصيدة "ونحن تركنا أرطبون الرّوم مطردا" تتكون من ست أبيات، هي أيضا قصيدة يدور موضوعها حول فتح منطقة أجنادين في الشام، وكما ذكرنا آنفا عن شعر الفتوح عموما أنه شعر تميز بطابع الايجاز والقصر، وذلك استجابة لطبيعة الحياة آنذاك من أهوال الحروب والقتال التي أثرت في الشاعر حيث لم تسمح له بالالتفات الى شعره والابداع فيه، بل العكس من ذلك دفعته ظروف القتال إلى الإيجاز والقصر.

---

[1]- مصطفى عبد اللطيف السّحرتي، **الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث**، مطبعة المقتطف المقطم (1948)، (د.ط)، ص: 24.

[2]- يوسف حسين بكار، المرجع السابق، ص: 257.

هنا نجد كيف أن موضوع القصيدتين تحكم في حجمهما.

أما تجربة الشاعر "زياد" الشعرية في قصيدة" تذكرت حرب الرّوم لما تطاولت" نجده في هذه القصيدة يتذكر فتح بلاد الشام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، فالشاعر "زياد" انفعل إثر هذا الفتح العظيم ما جعله يبوح بمشاعره الجياشة يلخص فيها الأثر النفسي الذي خلفته فيه الفتوحات.

وفي قصيدة "ونحن تركنا أرطبون الرّوم مطردا" تظهر تجربة الشاعر "زياد" الشعرية وهو يروي انتصار المسلمين على الرّوم في فتح أجنادين في الشام، وهو يفخر بقوة وشجاعة المسلمين الفاتحين في هزمهم للرّوم وانتصارهم عليهم، في هذه القصيدة يبرز الجانب النفسي الذي دفع بالشاعر الى تحديد آثار تجربته النفسية من خلال بوحه بالانفعال الذي حدث في نفسه إثر انتصار المسلمين في هذه المعركة، ما جعله يخرجه في قالب شعري يحدد فيه ابعاده العاطفية والنفسية.

وما استنتجته من خلال قراءتي للقصيدتين للشاعر "زياد"، تجربته الذاتية التي عاشها في حياته والتي أخرجها لنا في قالب شعري، تلك التجربة التي تكمن في رّوحه الدينية الخالصة وحبه لدينه ما جعله يترك كل شيء ورائه ويذهب للجهاد في سبيل الله ونشر دينه الحنيف.

أما فيما يخص القافية وحرف الرّوي نجد "أن أراء المحدثين التي تتلخص في أن القافية قد تحدّ من طول القصيدة والتي وجدنا ما يضارعها عند "ابن وهب" من القدماء، لها نصيب كبير من الصحة، فالقافية الواحدة قد تمنع القصيدة من أن تطول"...[1] هنا نرى أن أراء النقّاد المحدثين والقدامى تتفق في أن اتباع قافية واحدة في القصيدة تحدّ من طولها وأن القصيدة إذا طالت يستوجب تغيير حرف القافية، ومن ذلك قول إبراهيم أنيس " إن التزام قافية واحدة قد

[1]- يوسف حسين بكار، المرجع السابق، ص: 263.

حدّد من طول القصائد فلا يكاد الشاعر يجاوز السبعين من الأبيات حتى تكون القافية قد أجهدته وألزمته طريقا من التكلف والتعسف"[1]

والقارئ لقصيدتي "زياد" يجد أن كلتا القصيدتين اتفقت في القافية وحرف الرّوي بحيث لم يتخلل أي اختلاف فيهما من البيت الأول الى البيت الأخير، ففي قصيدة "تذكرت حرب الرّوم لما تطاولت كانت القافية على وزن [فعَائلهُ // 0///] وحرف الروي [الهاء]، وفي قصيدة "ونحن تركنا أرطبون الرّوم مطردا" كانت قافيتها على وزن [فعُوْلُ //0/] وحرف الروي [الراء] لم يتغير في القصيدة.

هذا من العوامل التي أدت الى قصر القصيدتين التزام الشاعر قافية واحدة وحرف روي واحد.

4.الخواتيم:

"عناية النقاد بخاتمة القصيدة أقل منها بمطلعها مع أن الذين عرضوا لها لا يقل اهتمامهم بها عن المطلع. لقد أطلقوا على الخاتمة اصطلاح "المقطع" ونظروا اليه من الزاوية نفسها التي نظروا من خلالها الى المطلع، من حيث الاهتمام بالسّامع والمخاطب لأن الخاتمة في عرفهم قاعدة القصيدة وآخر ما بقي في الاسماع فسبيله ان يكون محكما وان يكون فقلا كما كان المطلع مفتاحا" [2]، وقد اشترط النقاد في الخاتمة ان تكون على أحد الأوجه التالية:

- "أن تكون الاختام في كل غرض بما يناسبه، سارا في المديخة التهاني، وحزينا في الرثاء والتعازي.
- أن يكون اللفظ مستعذبا والتأليف جزلا متناسبا.
- أن يكون أجود بيت في القصيدة وأدخل في المعنى الذي قصد له الشاعر في نظمها".[3]

---

[1]- يوسف حسين بكّار، المرجع السابق، ص: 266.

[2]- المرجع نفسه، ص: 229.

[3]- نفسه، ص: 229.

من خلال هذه الشروط يتضح لنا أن النقاد لم يضعوا للقصيدة نهايات محدّدة انمّا رأوا أن تكون نهاية القصيدة جيدة اللفظ لا تخرج عن موضوع القصيدة، ولكل شاعر أسلوبه.

والملاحظ في خاتمة قصيدة "تذكرت حرب الرّوم لما تطاولت" والذي كان كالتالي:

وكم مثقل لم يضطلع باحتماله *** تحمل عبئا حين شالت شوائله.[1]

ما لاحظته أن الشاعر أنهى قصيدته بأسلوب انشائي جاء في الاستفهام، إضافة الى ذلك ان البيت الاخير من القصيدة ابتدأ بحرف العطف "الواو" هذا يعني انه جاء معطوف على ما قبله هذا إن دلّ على شيء إنما يدل على أن البيت الأخير جاء كنتيجة تلخص فكرة القصيدة.

وما لاحظته أيضا أن الشاعر أنهى قصيدته بمدح الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تحمله الصّعاب في أشد مواطن ضعفه، بعد ذكره لما فعل في الفتوح.

وبالنسبة لألفاظ البيت الأخير من القصيدة جاءت متقاربة مثل (باحتماله وتحمّل، شالت وشوائله).

وفي خاتمة قصيدة "ونحن تركنا أرطبون الرّوم مطردا" والذي جاء كالتالي:

وغودر صرعى في المكر كثيرة *** وعاد اليه الفل وهو حسير.[2]

أنهى الشاعر قصيدته بالنهاية التي آل اليها حاكم الروم واتباعه؛ وما لاحظته في البيت الأخير انه ابتدأ بحرف الواو هذا يعني انه معطوف على ما قبله وانه جاء كحوصلة يلخص ما جاء في القصيدة، فإذا تأملنا في مضمون القصيدة نجد ان البيت الأخير لا يخرج عن نطاق ما جاء في القصيدة.

[1]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 159.

[2]- المرجع نفسه، ص: 158.

المبحث الثالث

الدراسة الفنية

الصور الفنية

اللغة الشعرية

المعجم الشعري

الأسلوب (بناء الجملة)

الاقتباس

الموسيقى الداخلية والخارجية

- **الصور الفنية:**

"الصورة تشكيل لغوي يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة، يقف العالم المحسوس في مقدمتها".[1]

وقد أشار ال جاحظ الى مفهومها البياني في قوله أن: "الشعر صياغة وضرب من النسج وجنس من التصوير"[2]، فالجاحظ يقصد بتعريفه هذا هيكل القصيدة وبناءها الخارجي فهو يشير الى أغلبية اللفظ على المعنى، وكذلك أبو هلال العسكري أشار اليها في تعريفه للبلاغة بأنها:" كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن."[3]، أما عن أبو هلال العسكري في قوله هذا يقرّ بأن معنى القصيدة يصل الى قلب المتلقي عن طريق الصوغ الحسن للألفاظ والعرض الجيد لها، "هذا يدل على أن من شرط البلاغة أن يكون المعنى مفهوما واللفظ مقبولا."[4]

ما استخلصته من أقوال النقاد القدامى أن الصورة الفنية هي المقصود بها البلاغة في تراثنا القديم لتحمل هذا الاسم "الصورة الفنية" في الادب الحديث باعتبار أن كل ما يندرج تحت علم البلاغة يعتبر فنا من فنون الأدب كالاستعارات والكنايات...الخ.

"فالصورة في الشعر هي (الشكل الفني) الذي تتخذه الالفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص لعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة، مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والايقاع والحقيقة والمجاز والترادف

---

[1]- علي البطل، **الصورة في الشعر العربي (دراسة في أصولها وتطورها)**، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، ص:30.

[2]- عبد السلام محمد هارون، **تهذيب الحيوان للجاحظ**، الناشر مكتبة الخناجي بالقاهرة/ دار الرفاعي بالرياض، ط2، ص: 75.

[3]- أبو الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، **الصناعتين (الكتابة والشعر)**، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، ص:10.

[4]- المصدر نفسه، ص: 10.

والتضاد، والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني. والالفاظ والعبارات هما مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني."[1]

والصور الفنية التي جاءت في قصيدتي "زياد التميمي" كانت كالتالي:

الصور الاستعارية:

"الاستعارة هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه."[2]

"هكذا قسم البلاغيون المحدثون الاستعارة إلى اقسام تبعا لاعتبارات محددة:

- باعتبار المستعار منه: الاستعارة مكنية وتصريحية.
- باعتبار الجامع (لفظ المستعار): الاستعارة أصلية وتبعية.
- باعتبار الثلاثة (ما يقترن بطرفيها): الاستعارة مرشحة ومجردة.

ومطلقة وتمثيلية. "[3]

وقد جاءت الاستعارات في شعر "زياد" كالآتي:

في قصيدة "تذكرت حرب الرّوم لما تطاولت" في البيت الرابع:

فلمّا **رأى** الفاروق **أزمان** فتحها *** سما بجنود الله كيما يصاوله.[4]

في البيت الشعري أعلاه استعارة مكنية "وهي الاستعارة التي حذف منها المستعار منه (المشبه به) ورمز اليه بما يدل عليه من صفاته، ولا بدّ فيها من ذكر المستعار له (المشبه)"، وفي البيت الشعري هذا شبّه الشاعر "الزمن" كأنه شيء مادي يرُى، حذفه وترك لازمة من لوازمه وهي الفعل "رأى".

وفي البيت الخامس من نفس القصيدة:

---

[1]- عبد القادر القط، **الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر**، الناشر مكتبة الشباب (1977)، (د.ط)، ص:391.

[2]- محمد احمد قاسم ,محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، لبنان ط1، ص: 292.

[3]- المرجع نفسه، ص: 297/296.

[4]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص :159.

و**ألقت** اليه الشام **أفلاذ بطنها** *** وعيشا خصيبا ما تعدّ مآكله.[1]

في البيت الشعري أعلاه استعارتين مكنيتين الأولى في تشبيه الشاعر "الشام" بالإنسان حين نسب اليها الفعل" ألقت"، حذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه وهي الفعل "ألقت"، أما الاستعارة المكنية الأخرى كانت في تشبيه الشاعر "الشام" بالأم حينما أعطاها صفة "الام" في قوله "أفلاذ بطنها" حذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه وهي "أفلاذ بطنها" وهي صفة خاصة بالأم.

وأيضا وردت الاستعارة المكنية في البيت السابع من القصيدة، وذلك في قول الشاعر:

أباح لنا ما بين شرق ومغرب *** مواريثُ أعقاب **بنتها قراملة**.[2]

في البيت أعلاه يذكر الشاعر فضل الفتح الذي حققه الفاتحون المسلمون في أنه أباح لهم مشارق الشام ومغاربها ليصبح الفتح موروثا للأجيال الصاعدة هذا الفتح الذي بنته "القرامل" وهي الإبل ذات السّنامين كما ذكرت آنفا. هنا أعطى الشاعر الفتح صفة الانسان العاقل حين نسب اليه الفعل "أباح" حذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه وهي الفعل "أباح". وأيضا وردت استعارة مكنية أخرى وذلك في تشبيه الشاعر القرامل بالإنسان حين نسب اليها الفعل "بنى" حذف المشبه به "الانسان" وترك لازمة من لوازمه وهو الفعل "بنى."

ساهمت هذه الصور الاستعارية الذي جاءت بطريقة سلسلة تجلب الاسماع في إثراء الرصيد اللغوي في القصيدة.

الكنايات:

"لفظ أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقي مع قرينه لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي مع المعنى المراد."[3]

وقد وردت الكناية في شعر "زياد "في قصيدة "تذكرت حرب الرّوم" في:

---

[1]- النعمان عبد المتعال القاضي المرجع السابق، ص: 159.

[2]- المرجع نفسه، ص: 159.

[3]-محمد احمد قاسم ,محي الدين ديب، المرجع السابق، ص:241.

وإذ نحن في ارض الحجاز وبيننا *** **مسيرة شهر** بينهن بلابله[1]

"مسيرة شهر" هنا كناية عن بعد المسافة بين أرض الحجاز والشام، في هذه الكناية نلاحظ كيف أنها ساهمت في تلخيص فكرة الشاعر على ان المسافة بعيدة بين الحجاز والشام.

وفي قصيدة "ونحن تركنا أرطبون الروم مطردا"، جاءت الكناية كالتالي:

عشيّة أجنادين لمّا تتابعوا *** و**قامت عليهم بالعراء نسور**.[2]

"قامت عليهم بالعراء نسور" كناية على الهزيمة، لأن النسور تقبل على الجثث لتأكلها.

ومن نفس القصيدة جاءت الكناية في البيت الثالث في قول الشاعر:

عطفنا له تحت العجاج بطعنة *** لها **نشج نائي الشّهيق غزيرُ**.[3]

"لها نشج نائي الشهيق غزير" كناية عن قوة الطعنة التي تلقاها أرطبون الرّوم.

اللغة الشعرية:

"إن الكلام ألفاظ تشتمل على معان تدل عليها ويعبر عنها"[4]، هنا تبرز العلاقة المتكاملة بين اللفظ والمعنى، اذ لا يكتمل المعنى الا بوجود لفظ يعبر عنه ويدل عليه، فـ"اللفظ جسم وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسد"[5]، فاللغة هي سبيل الشاعر للتعبير عما يجول بخاطره، وقد اشترط النقّاد ان يكون "اللفظ شريفا عذبا، وفخما سهلا، ويكون معناك ظاهرا مكشوفا، وقريبا معروفا."[6]، فعلى الشاعر انتقاء الالفاظ المناسبة لموضوع لقصيدته وحسن صياغتها.

---

[1]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع نفسه، ص:159.

[2]- المرجع نفسه، ص:158.

[3]- نفسه، ص:158.

[4]- أبو هلال العسكري، المصدر السابق، ص:69.

[5]- أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، المصدر السابق، ص: 80.

[6]- أبو هلال العسكري، المصدر السابق، ص: 134.

وبالنظر الى شعر "زياد" نجد أنه توفر في شعره الشروط التي وضعها النقاد في لغة القصيدة، فجاءت ألفاظه سهلة سلسة بدون ركاكة ولا وحشية ولا هجونة.

ففي قصيدته "تذكرت حرب الرّوم " في الفخر، جاءت ألفاظ القصيدة سهلة واضحة لم يعتريها الغموض، إضافة إلى أنها كانت مناسبة لموضوع القصيدة يقول الشاعر:

ذكرت حرب الروم لما تطاولت		وإذ نحن في عام كثير نزائله
وإذ نحن في أرض الحجاز وبيننا		مسيرة شهر بينهن بلابله
وإذ أرطبون الروم يحمي بلاده		يحاوله قرم هناك يساجله
فلمّا رأى الفاروق أزمان فتحها		سما بجنود الله كيما يصاوله
فلمّا أحسوه وخافوا صواله		أتوه وقالوا أنت ممن نواصله
وألقت إليه الشام أفلاذ بطنها		وعيشا خصيبا ما تعدّ مآكله
أباح لنا ما بين شرق ومغرب		مواريث أعقاب بنتها قراملة
وكم من مثقل لم يضطلع باحتماله		تحمّل عبئا حين شالت شوائله.[1]

فعندما أراد الشاعر أن يعبر عن الحرب استخدم ألفاظ مناسبه لما أراد البوح به مثل:

(حرب، نزائله، بلابله، يحمي، يساجله، يصاوله، جنود، صواله، يحاوله، قرم) ولما انتقل الشاعر للحديث عن تحقيق الفتح والنصر الذي حققه الفاتحون كانت ألفاظه:

(نواصله، عيشا خصيبا، مآكله، أباح، بنتها.) فكانت هذه الالفاظ مناسبة للمعنى الذي أراده الشاعر.

وأيضا قصيدة "ونحن تركنا ارطبون الروم مطردا" بسيطة سهلة الفهم ألفاظها واضحة لم تعلوها هجونة ولا غموض، يقول الشاعر:

ونحن تركنا أرطبون الروم مطردا إلى المسجد الأقصى وفيه حسور

[1]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع نفسه، ص: 159.

عشية اجنادين لما تتابعوا وقامت عليهم بالعراء نسور

عطفنا له تحت العجاج بطعنة لها نشج نائي الشهيق غزير

فطمنا به الرّوم العريضة بعده عن الشام أدنى ما هناك شطير

تولت جموع الروم تتبع إثره تكاد من الذعر الشديد تطير

وغودر صرعى في المكر كثيرة وعاد إليه الفلّ وهو حسير.[1]

كان الشاعر يفخر بانتصار المسلمين في موقعة أجنادين معبرا عن هزيمة الروم مستخدما الألفاظ التالية: (مطردا، حسور، طعنة، الشهيق، الذعر، حسير، فطمنا) كل هذه الألفاظ توحي بالخسارة والهزيمة لذا فقد جاءت خادمة لموضوع القصيدة.

فلغة "زياد" الشعرية لغة عذبة فخمة معانيها ظاهرة لا يعتليها الغموض سهلة الفهم تخلو من الركاكة وهجن الألفاظ ووحشيتها.

معجم القصيدتين:

"المعجم هو لحمة أي نص كان، ويحتل مكانا مركزيا في أي خطاب، ولذلك اهتمت به الدراسات اللغوية وجعلته مركز الدراسات التركيبية والدلالية".[2]

"فالمعجم لهذا وسيلة للتمييز بين أنواع الخطاب وبين لغات الشعراء والعصور ولكن هذا المعجم يكون منتقى من كلمات يرى الدارس أنها هي مفاتيح النص أو محاوره التي يدور عليها".[3]

والمعجم الشعري في شعر "زياد" مستمد من المحيط الذي يعيش فيه، فالبيئة تفرض نفسها على الشاعر في شعره فكل ما يؤثر في نفسية الشاعر يصوغه لنا في قالب شعري.

- **مصادر المعجم في القصيدتين:"**

[1]- النعمان عبد المتعال القاصي، المرجع السابق، ص:158.

[2]-محمد مفتاح، **تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)**، الناشر المركز الثقافي العربي، ط1 (1975)، ص:61.

[3]- المرجع نفسه، ص:58.

- **معجم الحرب:**

الحرب هي الصراع القائم بين طرفين، وبما أن الشاعر من شعراء الفتوحات الإسلامية وهي فترة محاربة الكفر ونشر الإسلام في العالم أكمله، طغى معجم الحرب في شعر زياد.

وقد وضف "زياد" في شعره الالفاظ التي توحي الى معنى الحرب بصفة تلقائية، فنجد معجم الحرب متجل في: (حرب، نزائله، بلابل، يحمي، يحاوله، قرم، يساجله، يصاوله، جنود، صواله، عبئ). هذا ما جاء في قصيدته "تذكرت حرب الروم."

أما في قصيدته "ونحن تركنا أرطبون الروم مطردا" فقد تجلى معجم الحرب فيما يلي: (مطردا، حسور، طعنة، الشهيق، نشج، فطمنا، الذعر، حسير).

- **معجم البلدان:**

وتجلى ذلك ذكره لبعض البلدان ونجد ذلك في: (الحجاز، الشام، أجنادين). وذلك في قوله:

وإذ نحن في أرض **الحجاز** وبيننا *** مسيرة شهر بينهن بلابله.[1]

أما في ذكره بلاد الشام فقد تكرر في كلتا قصيدتيه ومن ذلك في قصيدة "تذكرت حرب الروم:"

وألقت اليه **الشام** أفلاذ بطنها *** وعيشا خصيبا ما تعدّ مآكله.[2]

وفي قصيدته "ونحن تركن ارطبون الروم مطردا" فقد وردت في البيت الربع وذلك في:

فطمنا به الروم العريضة بعده *** عن **الشام** أدنى ما هناك شطير.[3]

- **المعجم الديني:**

تندرج تحته الكلمات التي لها علاقة بالدين الإسلامي أو توحي الى معنى من معانيه، وقد تجلت في شعر "زياد" كالاتي:

---

[1]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 159.

[2]- المرجع نفسه، ص: 159.

[3]- نفسه، ص: 158.

(الله، الفاروق، المسجد الأقصى.) في قصيدة "تذكرت حرب الروم "لفظ الجلالة "الله "و"الفاروق "وردت في البيت الرابع في:

فلما رأى **الفاروق** أزمان فتحها*** سما بجنود **الله** كيما يصواله.[1]

"الفاروق" وهو الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أما "المسجد الأقصى" فقد وردت في قصيدة "ونحن تركنا أرطبون الروم " في البيت الأول وذلك في قول الشاعر:

ونحن تركنا أرطبون الروم مطردا *** إلى **المسجد الأقصى** وفيه حسور.[2]

"المسجد" هو مكان للعبادة خاص بالمسلمين، والمسجد الأقصى أحد معالم الإسلام ومنه عرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء السابعة.

- **معجم الصحراء:**

برز معجم الصحراء في ذكر بعض الحيوانات التي تعيش فيها وجاء ذلك جليا في:

(قراملة، شوائله، النسور) وتجلى ذلك في قول الشاعر في قصيدة "تذكرت حرب الروم:"

أباح لنا ما بين شرق ومغرب *** مواريث أعقاب بنتها **قراملة**.

وكم من مضطلع لم يضطلع باحتماله *** تحمل عبئا حين شالت **شوائله**.[3]

ووردت "نسور" في قصيدة "ونحن تركنا أرطبون الروم مطردا" وذلك في:

عشية أجنادين لما تتابعوا *** وقامت عليهم بالعراء **نسور**.[4]

---

[1]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص :159.

[2]-المرجع نفسه، ص: 158.

[3]- نفسه، ص: 159.

[4]- نفسه، ص: 158.

توظيف هذه الحيوانات الصحراوية في القصيدة له دلالة تكمن في تبيان بيئة الشاعر التي يعيشها، كما ذكرنا آنفا أن ألفاظ الشاعر في القصيدة مستمدة من واقعه الذي يعيشه، فالشاعر ابن بيئته.

الأسلوب (بناء الجملة):

يعرف الجرجاني الأسلوب في قوله "الأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه"[1] فالنظم عنده هو الأسلوب، والأسلوب هو "الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه."[2]

ودلالة الألفاظ ومعناها يتحدد عند وضعها في نص، فـ" عندما يعمد المبدع الى تكوين جملة لغوية يقوم بعمليتين متكاملتين: في الأولى يجري اختيارا في مفردات مخزونه اللغوي، وفي الثانية يجري عملية تنظيم لما اتم اختياره، بحيث يلائم هذا التنظيم مع النسق الذي يدور فيه الكلام".[3]

فطريقة الكلام تختلف من أديب لآخر، فلكل أديب مخزونه اللغوي وطريقته في صوغ ذلك المخزون اللغوي.

ومن خلال ما سبق ذكره سأقوم بدراسة الأسلوب عند الشاعر "زياد بن حنظلة التميمي" من خلال قصيدتيه "تذكرت حرب الروم" ونحن تركنا أرطبون الروم"، حيث سأتناول الأسلوب في بناء الجملة من خلال:

- الجمل الاسمية والفعلية

---

[1]- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، **دلائل الإعجاز**، تع: محمود محمد شاكر، (د.ن)، (د.ط)، ص: 469.

[2]- الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج2، تح: فوّاز أحمد زمرلي، الناشر دار الكتاب العربي، ط1 (1995م/1415هـ)، ص: 239.

[3]- محمد عبد المطلب، البلاغة والاسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون والشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط1 (1994م)، ص :304.

- توظيف الضمائر
- الروابط بين الجمل.
- الأسلوب الخبري والأسلوب الانشائي.

الجمل الاسمية والفعلية:

فالجملة نوعين جملة اسمية وجملة فعلية:

والجملة الاسمية: "هي ما بدأت بدءا أصيلا باسم."

أما الجملة الفعلية: "وهي ما بدأت بفعل."[1]

يقول الجرجاني: "إن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء، وأما الفعل فموضوعه على أن يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئا فشيئا."[2]

بما أن الفعل يفيد التجدد في المعنى، هذا يعني أن كثرة الجمل الفعلية في نص ما تدل على القصيدة ذات معان وأفكار عديدة، أما كثرة الجمل الاسمية في النص إنما يدل على ثبوت المعنى ودوامه وعدم تجدده.

وقد تنوعت الجمل في شعر "زياد" من اسمية وفعلية، ففي قصيدة "تذكرت حرب الروم" جاءت الجمل الفعلية كالتالي:

تذكرت حرب الرّوم لما تطاولت	وإذ نحن في عام كثير نزائله
وإذ نحن في أرض الحجاز وبيننا	مسيرة شهر بينهن بلابله
وإذ أرطبون الرّوم يحمي بلاده	**يحاوله** قرم هناك يساجله
فلمّا **رأى** الفاروق أزمان فتحها	**سما** بجنود الله كيما يصاوله
فلما **أحسوه** وخافوا صواله	**أتوه** وقالوا أنت ممن نواصله

[1] - محمد احمد القاسم, محي الدين ديب، المرجع السابق، ص:261.

[2]- أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، المصدر السابق، ص:174.

وألقت اليه الشّام أفلاذ بطنا وعيشا خصيبا ما تعدّ مآكله

أباح لنا ما بين شرق ومغرب مواريث أعقاب بنتها قراملة

وكم مثقل لم يضطلع باحتماله تحمّل عبئا حين شالت شوائله.[1]

فكثرة الجمل الفعلية في القصيدة أعلاه يفيد التجدد في المعنى، فالشاعر في قصيدته يتذكر أهم الوقائع التي حدثت في فتح بلاد الشام من بدايتها حتى النهاية، فالمعنى يتجدد ويتغير، إذ أن نجد الشاعر بدأ بذكر حاكم الروم أنه يحمي بلاده وأن عمر بن الخطاب يحاوله ويهاجمه ثم يذكر استسلام الرومان للخليفة عمر ليذكر بعدها كيف ان الشام رحبت بالفاتحين الغازين، وفضل الفتح الذي حققه الفاتحون في أنه أباح لهم أرض الشام، وفي الأخير يمدح الفاروق في قوته وتمكنه من فتح بلاد الشام، هنا نلاحظ تغيرا وتجددا مستمرا في معاني القصيدة.

أما عن قصيدة "ونحن تركنا أرطبون الروم مطردا" فقد تعددت فيها الجمل الفعلية بل وطغت على القصيدة، يقول الشاعر:

ونحن **تركنا** أرطبون الروم مطردا إلى المسجد الأقصى وفيه حسور

عشية أجنادين لما تتابعوا و**قامت** عليهم بالعراء نسور

عطفنا له تحت العجاج بطعنة لها نشج نائي الشهيق غزير

فطمنا به الرّوم العريضة بعده عن الشام أدنى ما هناك شطير

تولت جموع الروم تتبع إثره **تكاد** من الذعر الشديد تطير

و**غودر** صرعى في المكر كثيرة و**عاد** إليه الفلّ وهو حسير[2].

فقد جاءت كثرة الأفعال في القصيدة أعلاه لتدل على تجدد معان القصيدة التي كان يدور موضوعها حول هزيمة المسلمين للرّومان وانتصارهم عليهم في موقعة اجنادين، إذ كان

[1]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص:159.

[2]- المرجع نفسه، ص :158.

الشاعر يجسد لنا صورة الرومان في حال الهزيمة والضعف، حيث بدأ بذكر فرار حاكم الرّوم ثم يذكر طعنة المسلمين له ليذكر بعدها كيف أن الفاتحين فصلوا حاكم الرومان عن الشام تابعين حاكمهم في تعب شديد، فكل فعل في القصيدة يأتي بعده معنى جديدا يوحي بانتصار المسلمين الفاتحين وهزيمة الرومان.

أما عن الجمل الاسمية في كلتا القصيدتين فإنها جاءت لتثبت أن موضوع القصيدة واحد، ومن الجمل الاسمية في قصيدة "تذكرت حرب الروم" نجد:

تذكرت حرب الروم لما تطاولت *** **وإذ نحن في عام كثير نزائله.**[1]

هذه الجملة الاسمية جاءت ليثبت بها الشاعر حقيقة الشدائد التي عاشها المسلمون الفاتحون، بما في ذلك من اهوال الحروب والقتال.

وورد في نفس القصيدة أيضا:

وإذ نحن في أرض الحجاز وبيننا *** مسيرة شهر بينهن بلابله.[2]

جاءت هذه الجملة لتثبت تواجد المسلمين في أرض الحجاز شادين الرّحال الى ارض الشام، والتي تبعد عن الحجاز مسيرة شهر.

وفي قصيدة "ونحن تركنا أرطبون الروم" وردت الجملة الاسمية التالية:

عشية أجنادين لمّا تتابعوا *** وقامت عليهم بالعراء نسور.[3]

حيث جاءت لتثبت زمن المعركة وموقعها، وأن المسلمين بصدد فتح منطقة أجنادين.

- **توظيف الضمائر:**

والضمائر قسمان: ضمائر متصلة وضمائر منفصلة.

[1]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 159.

[2]- المرجع نفسه، ص: 159.

[3]- نفسه ص: 158.

أما عن الضمائر المتصلة هي الضمائر المتصلة بالكلمات، والضمائر المنفصلة هي الضمائر المنفصلة هي التي تكون مستقلة غير متصلة بالألفاظ.

وقد ورد في شعر "زياد" الضمائر المتصلة منها والمنفصلة، حيث وردت الضمائر المتصلة في كلتا القصيدتين حيث شملت "الهاء" "النون"، ومن ذلك قول الشاعر في قصيدة "تذكرت حرب الروم:

أباح **لنا** ما بين شرق ومغرب مواريث أعقاب **بنتها قراملة**.[1]

فالضمير المتصل بحرف الجر "النون" يعود على الفاتحين، والضمير المتصل "الهاء" في كلمة "بنتها" يعود على القرامل، وفي كلمة "قراملة" يعود الضمير المتصل "الهاء" على الفاروق.

والضمير المتصل "الهاء" في قصيدة "تذكرت حرب الروم "كان موصولا بحرف الروي "اللام" في كل أبيات القصيدة.

ومن نماذج الضمائر المتصلة في قصيدة "ونحن تركنا أرطبون الروم:"

فطمنا به الروم العريضة **بعده** عن الشام أدنى ما هناك شطير[2]

نجد أن الضمير المتصل "النون" في كلمة "فطمنا" يعود على الجنود الفاتحين، وفي حرف الجر يعود على حاكم الروم وكذلك في "بعده."

من خلال رصد نماذج للضمائر المتصلة في شعر "زياد" يتضح لنا أن توظيفها يفيد في تفادي التكرار، فتأتي الضمائر المتصلة لتحل محل الكلمات، لتجنب التكرار الذي يولد الملل والضجر لدى القارئ، إضافة إلى ذلك أنه يذهب النص الأدبي قيمته الأدبية.

أما عن الضمائر المنفصلة في شعر "زياد" شملت ضمير المتكلم والمخاطب والغائب، ومن ذلك يقول الشاعر:

و**نحن** تركنا أرطبون الروم مطردا إلى المسجد الأقصى وفيه حسور[1]

---

[1]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 159.

[2]- المرجع نفسه، ص: 158.

وفي قصيدته الأخرى يقول:

تذكرت حرب الروم لما تطاولت وإذ **نحن** في عام كثير نزائله[2]

الملاحظ في شعر "زياد" أن ضمير المتكلم بصيغة الجمع جاء ضميرا متصلا ومنفصلا، هذا إن دلّ على شيء انما يدل على الوحدة والاتحاد والمصير المشترك فالشاعر يتكلم بلسان قومه كأنهم جسد واحد، فهم كتلة واحدة أمام خصومهم، اذ انهم بصدد تحقيق هدف واحد مشتركين فيه وهو نشر الإسلام في العالم بأسره، فغايتهم واحدة ومصيرهم واحد.

وورد في قصيدة "تذكرت حرب الروم" ضمير المخاطب "أنت"، يقول الشاعر:

فلمّا أحسوه وخافوا صواله أتوه وقالوا **أنت** ممن نواصله[3]

فقد ورد ضمير المخاطب "أنت" في سياق حديثه، والمقصود من هذا الضمير سيدنا عمر الخطاب، حين خاف جيش الروم من مواجهته وهجومه أتوه وقالوا **أنت** الذي نواصله أي أنهم طلبوا منه العفو والصفح، فالضمير أنت أفاد في التخصيص والتحديد حيث حدّد الرومان الخليفة عمر بن الخطاب في حديثهم، باعتباره قائد المسلمين آنذاك، إضافة الى ذلك جاء ضمير المخاطب ها ليدل على "الضعف" ضعف الرومان واستسلامهم.

وورد ضمير الغائب "هو" في قصيدة ونحن تركنا أرطبون الروم"، في قول الشاعر:

وغودر صرعى في المكر كثيرة وعاد اليه الفلّ و**هو** حسير.[4]

فقد ورد هذا الضمير في سياق حديث الشاعر ليفسر حالة جيش الرومان وهم مغادرين أرض الشام إذ غادروها في حالة يرثى لها من التعب الشديد، وكأن هذا الضمير جاء ليدل على ضعف الرومان وخسارتهم.

---

[1]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 158.

[2]- المرجع نفسه، ص: 159.

[3]- نفسه، ص: 159.

[4]- نفسه، ص: 158.

وفي آخر كلامنا عن الضمائر سواء المتصلة ام المنفصلة، نستنتج بأن هذه الأخيرة تساهم في انساق النص وانسجامه، فهي تساهم في تفادي التكرار الذي ينجم عنه الملل فضلا على أنه ينقص من قيمة النص الأدبي، لذا فتوظيف الضمائر لابد منه في أي عمل أدبي فهي تساهم في بنائه واتساق أفكاره وانسجامها.

- **الروابط بين الجمل:**

"الترابط النصي أو التماسك النصي هو وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته، لفظية أو معنوية، وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا، لأن العلاقة مفيدة في تفسير النص، فالتماسك النصي هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص."[1]و"الربط بالأدوات ظاهر في نحو الجملة ظهورا ملحوظا كأدوات العطف والشرط والقسم والتعليل...إلخ"[2].

ومن الروابط اللفظية عند الشاعر "زياد"، الربط بالواو وذلك في قوله:

وإذ نحن في أرض الحجاز وبيننا *** مسيرة شهر بينهن بلابله

وأذ أرطبون الرّوم يحمي بلاده *** يحاوله قرم هناك يساجله[3]

إلى قوله أيضا:

وكم مثقل لم يضطلع باحتماله***تحمل عبئا حين شالت شوائله.[4]

ومن ذلك قوله:

عشية أجنادين لما تتابعوا *** وقامت عليهم بالعراء نسور[5]

---

[1]- أحمد عفيفي، **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، الناشر مكتبة زهراء الشرق . القاهرة، ط1 (2001م)، ص: 97.

[2]- المرجع نفسه، ص: 100.

[3]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 159.

[4]- المرجع نفسه، ص: 159.

[5]- نفسه، ص: 158.

في قصيدة "تذكرت حرب الرّوم توالت معظم الابيات مترابطة بحرف الواو، فهي معطوفة على بعضها في إشارة واضحة أن أفكار القصيدة متسلسلة مرتبطة ببعضها، ما يدل أيضا على وحدة موضوع القصيدة لان أفكارها متسلسلة ومرتبطة ببعضها.

❖ ومن ربطه بالفاء قوله:

فلما رأى الفاروق أزمان فتحها *** سما بجنود الله كيما يصاوله

فلما احسوه وخافوا صواله *** أتوه وقالوا أنت ممن نواصله [1]

فالشاعر ربط باستخدام **الفاء** للإشارة الى سرعة التعبير فالأحداث متوالية والشاعر يروي أحداث القصيدة بتسلسل مستمر دون انقطاع أو تعقيب.

ورود "**كيما** "في القصيدة في قول الشاعر:

فلمّا رأى الفاروق أزمان فتحها *** سما بجنود الله **كيما** يصاوله[2]

كيما مكونة من:

"**كي**": وهي حرف جر وتعليل.

و"**ما**": المصدرية.

لذا فإن "**كيما**" أداة ربط تفيد التعليل، إذ يمكن أن تحل محلها "**من أجل أن**" أو "**لكي**" فهما يؤديان نفس العمل التي تؤديه" **كيما**."

فالشاعر عللّ سمو الفاروق بجنود الله وكان ذلك من أجل مواجهة حاكم الرّوم، فعمر بن الخطاب سما بجنود الله من أجل أن يهاجمه.

➢ **الأسلوب الخبري والأسلوب الانشائي:**

الكلام قسمان: خبر وانشاء، فأسلوب الكلام إما ان يكون خبري ام انشائي.

❖ والخبر أو الأسلوب الخبري هو:

---

[1]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 159.

[2]- المرجع نفسه، ص: 159.

"الذي يحتمل الصدق إن كان مطابقا للواقع – أو لاعتقاد المخبر عند البعض. والكذب إن كان غير مطابق للواقع– أو لاعتقاد المخبر في رأي"[1]

والغرض من إلقاء الخبر ينحصر في فائدتين هما:

– "إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إذا كان جاهلا له، ويسمى هذا النوع **فائدة الخبر**".

– "إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم أيضا، ويسمى **لازم الفائدة**".[2]

"فهذا التقسيم يرتكز على منطق العقل الذي يقول أنّ الخبر لا يساق إلا الى واحد من اثنين: من يجهله أو من يعرفه ولا ثالث لهما."[3]

وللخبر أغراض تفهم من سياق الكلام، أهمها:

– " الاسترحام والاستعطاف

– الحث على السعي والجهد

– إظهار الضعف والخشوع

– إظهار التحسر

– الفخر

– إظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر

– التوبيخ

– التحذير

– المدح."[4]

---

[1]- احمد قاسم ومحي الدين ديب، المرجع السابق، ص: 269.

[2]- المرجع نفسه، ص: 269/270.

[3]- نفسه، ص: 270.

[4]- نفسه، ص: 174/173/172.

أما الانشاء أو الأسلوب الانشائي هو:" ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب."[1] وهو قسمان:

- إنشاء طلبي: " وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. ويكون خاصة في: **الامر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء**. يضاف اليها: العرض، والتخصيص، والدعاء، والالتماس."[2]
- إنشاء غير طلبي: " وهو ما لا يستدعي مطلوبا، وله صيغ كثيرة ومنها: **المدح، والذم، وصيغ العقود، والقسم، والتعجب، والرجاء.**"، "ويضاف اليه: **رُبّ ولعل وكم الخبرية.**"[3]

ومن نماذج الأسلوب الخبري في شعر "زياد:"

تذكرت حرب الروم لما تطاولت وإذ نحن في عام كثير نزائله

وإذ نحن في أرض الحجاز وبيننا مسيرة شهر بينهن بلابله

وإذ أرطبون الرّوم يحمي بلاده يحاوله قرم هناك يساجله

فلما رأى الفاروق أزمان فتحها سما بجنود الله كيما يصاوله

فلمّا أحسوه وخافوا صواله أتوه وقالوا أنت ممن نواصله[4]

وقوله:

ونحن تركنا أرطبون الرّوم مطردا إلى المسجد الأقصى وفيه حسور

عشيةّ أجنادين لما تتابعوا وقامت عليهم بالعراء نسور

عطفنا له تحت العجاج بطعنة لها نشج نائي الشهيق غزير.[5]

---

[1]- احمد قاسم و محي الدين ديب، المرجع السابق، ص: 282.

[2]- المرجع نفسه، ص: 282.

[3]- نفسه، ص: 282.

[4]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 159.

[5]- المرجع نفسه، ص: 158.

يبدأ الشاعر قصيدتيه بأسلوب خبري وهو يروي أهم أحداث الفتوحات في الشام، حيث نفهم من سياق حديثه أنه يرويها لأناس لم يعيشوا وقائع الفتوحات، فهو بهذا يفيدهم خاصة وأنه كان أحد الجنود الفاتحين، وعليه فالغرض من إلقاء هذا الخبر من طرف الشاعر هو **إفادة المخاطب** وهو القارئ لشعر "زياد" (المتلقي) فهو طبعا جاهلا لوقائع الفتوحات، والشاعر زياد يفيده بسردها له.

وأيضا نفهم من خلال سياق الكلام أن الغرض من الأسلوب الخبري لدى الشاعر هو الفخر، حيث نجد الشاعر يفخر بانتصار المسلمين الفاتحين ويعتز بقوتهم وشجاعتهم وتحقيقهم النصر، فشعر "زياد" شعرا حماسيا حيث كان يصف بعضا من أحداث المعارك، ويصور ضعف خصمه، إضافة الى ذلك إشادته ببطولة المسلمين.

ومن شواهد الأسلوب الانشائي ما ورد في قصيدة "تذكرت حرب الرّوم":

و**كم** من مثقل لم يضطلع باحتماله تحمّل عبئا حين شالت شوائله.[1]

ورد في هذا البيت الشعري أسلوبين انشائيين هما:

"**المدح**": ففي البيت الشعري أعلاه يمدح الشاعر الخليفة عمر بن الخطاب في تحمله عبئ الفتح في أشد مواطن ضعفه، وذلك حينما وضعت نوقه حملها. وهو أسلوب انشائي غير طلبي.

أما الأسلوب الانشائي الثاني في نفس البيت الشعري هو وورود "**كم الخبرية** "فقد وظفها الشاعر ليخبرنا بقوة سيدنا عمر بن الخطاب، بحيث يختم الشاعر قصيدته بهذا الأسلوب الانشائي والذي جاء كنتيجة لما جاء به الاسلوب الخبري، فالشاعر يقرر ويؤكد شجاعة سيدنا عمر بن الخطاب في تحقيقه لعملية الفتح، وهي أسلوب انشائي غير طلبي.

الاقتباس:

[1] النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص:159.

الاقتباس هو: "إدخال المؤلف كلاما منسوبا للغير في نصّه، ويكون ذلك إما للتحلية أو الاستدلال. "[1]" والاقتباس في البديع العربي أن يتضمن الكلام نثرا أو شعرا شيئا من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف... ويجوز ان يغيرّ المقتبس في الآية أو الحديث قليلا ".[2]

وقد عرّفه البلاغيون قديما بأنه "هو أن يضُمَنُ الكلام شيئا من القرآن أو الحديث، لا على أنه منه". [3]

وقد ورد الاقتباس في شعر "زياد بن حنظلة التميمي" من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، كيف لا وقد عايش الشاعر "زياد "زمن النبوة زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، ويبدو من اقتباسه أنه كان متأثرا بالقرآن الكريم وبحديث النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن شواهد الاقتباس في "شعر" نذكر:

وإذ نحن في أرض الحجاز وبيننا **مسيرة شهر** بينهن بلابلـه[4]

وفي هذا ما قاله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم نصرت بالرعب **مسيرة شهر**، أحلت لي الغنائم، جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، أرسلت الى الخلق كافة، ختم بي النبيون" رواه مسلم[5]

وقول الشاعر:

أباح لنا ما بين **شرق ومغرب** مواريث **أعقاب** بنتها قراملـه[6]

---

[1]- احمد قاسم و محي الدين ديب، المرجع السابق، ص: 127.

[2]-المرجع نفسه، ص: 127.

[3]- نفسه، ص: 127.

[4]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 159.

[5] - dorar.net. (22/05/2022) بتاريخ ، 9:27 سا.

[6]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 159.

وهذا فيما قاله ربّ العزة في كتابه الكريم: "ربُّ **المَشرقِ والمَغْرِبِ** لا إلَهَ إلاّ هو فاتّخذهُ وَكيلا". [المزمل الآية 9]

وفي الشطر الثاني من نفس البيت ردت كلمة **أعقاب** وهي اقتباس من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، "عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال (تخلفّ عناّ النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها، فأدركَنا وقد أرهقتنا الصّلاة ونحن نتوضّأ، فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته: ويل **للأعقاب** من النار مرّتين أو ثلاثا.)" رواه البخاري.[1]

ومنه كذلك:

ونحن تركنا أرطبون الرّوم مطردا إلى **المسجد الأقصى** وفيه حسور[2]

وهو ما ورد في قوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾" [الإسراء الآية 1]

ومن اقتباسه أيضا:

عشيّة أجنادين لما تتابعوا وقامت عليهم **بالعراء** نسور[3]

وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَنَبَذْنَاهُ **بِالعَرَاءِ** وَهُوَ سَقِيم﴾ [الصافات الآية 145]

ومنه كذلك:

وغودر صرعى في المكر كثيرة وعاد اليه الفلّ **وهو حسير** [4]

وهو الوارد في قوله عزّوجلّ في كتابه الكريم: ﴿ ثمّ ارْجع البَصَرَ كرَّ تيْن يَنْقلَب اليكَ البَصَرُ خَاسئا **وَهُوَ حَسِير**﴾ [الملك الآية 4]

الموسيقى الشعرية:

---

[1]-dorar.net بتاريخ 2022/05/22، سا: 930).

[2]-النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 158.

[3]- المرجع نفسه، ص: 158.

[4]- نفسه، ص: 158.

"الموسيقى عنصر أساسي من عناصر الشعر، وأداة من أبرز الأدوات التي يستخدمها الشاعر في بناء قصيدته، وهي بالإضافة إلى هذا فارق جوهري من الفوارق التي تميز الشعر عن النثر".[1] "وللشعر نواح عدّة للجمال، أسرعها إلى نفوسنا ما فيه من جري الالفاظ، وانسجام في توالي المقاطع وتردد بعضها بعد قدر معينّ منها، وكلّ هذا هو ما نسمّيه بموسيقى الشّعر."[2]

و"موسيقى الشعر تزيد من انتباهنا وتضفي على الكلمات حياة فوق حياتها، وتجعلنا نحسّ بمعانيه كأنما تمثل أمام أعيننا تمثيلا واقعيا. هذا الى انها تهب الكلام مظهرا من مظاهر العظمة والجلال، وتجعله مصقولا مهذبا تصل معانيه الى القلب بمجرد سماعه، وكلّ هذا مما يثير منا الرغبة في قراءته وإنشاده وترديد هذا الانشاد مرارا وتكرارا." [3]

فموسيقى الشعر هي أهم ما يميزه إذ تضفي عليه رونقا وجمالا خاصا تجعله ينفرد عن باقي أنواع الكلام.

وقد اهتم الشعراء والنقّاد بموسيقى الشعر اهتماما بالغا، وعنوا بدراستها، لذا سندرس الموسيقى في شعر "زياد التميمي" من خلال:

- الموسيقى الخارجية: الوزن والقافية.
- الموسيقى الداخلية: التكرار، الطباق، السجع والجناس.

➢ الموسيقى الخارجية:

"وتمثلت الصياغة الموسيقية في الشعر العربي في بحوره وقوافيه التي وصلت إلينا ناضجة ".[4] فهذا قدامة بن جعفر في تعريفه للشعر يركز على الوزن والقافية دونما إهمال للمعنى، وذلك في

---

[1]- علي عشري زايد، **عن بناء القصيدة العربية الحديثة**، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير، ط4 (2002م/1423هـ)، ص: 154.

[2]- إبراهيم الأنيس، **موسيقى الشعر**، الناشر مكتبة الانجلو المصرية، ط2 (1952م)، ص:7/6.

[3]- المرجع نفسه، ص: 14.

[4]- محمد غنيمي هلال، المرجع السابق، ص: 435.

قوله: "الشعر كلام موزون مقفى يدل على معنى"، "فلا يوجد شعر بدون موسيقى، وهي فيه تقوم مقام الألوان في الصورة، فكما أنه لا توجد صورة بدون ألوان كذلك لا يوجد شعر بدون موسيقى وأوزان وأنغام".[1]

- **الأوزان:**

"وهو مجموع التفعيلات التي يتألف منها البيت".[2]

وقد جاءت القصيدتين اللتين بين أيدينا للشاعر "زياد" على الاوزان الخليلية، وفيما يلي يتضح لنا ذلك من خلال تقطيع بيت شعري من كلتا القصيدتين.

قصيدة "تذكرت حرب الروم:"

تذَكَّرْتُ حَرْبَ الرّوم لما تطَاوَلَتْ وَإِذْ نَحْنُ في عَام كَثير نزَائلهُ [3]

0//0// 0/0//0/0/ 0//0/ 0// 0//0//0/0//0/0 /0/ /0/0//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفا عيلن فعولن مفاعلن

ومن قصيدة "ونحن تركنا أرطبون الروم:"

فطَمْنَا به الرُّومُ الْعرَيضَةُ بعَدَهُ عَن الشَّام أدْنىَ مَا هُنَاكَ شَطيرُ[4]

0/0// /0// 0/ 0 /0/ /0/0 // 0 /0/ //0//0 /0/0 // 0/0//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

خلصت الدراسة فيما يتعلق بهذا الجانب الى أنّ كلتا القصيدتين للشاعر "زياد" جاءت في البحر الطويل،

طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فالبحر الطويل يتكون من تفعيلتين أساسيتين هما "فعولن ومفاعيلن"

---

[1]- شوقي، **ضيف في النقد الادبي**، الناشر دار المعارف، ط 9، ص: 97.

[2]- محمد غنيمي هلال، المرجع السابق، ص: 236.

[3]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 159.

[4]- المرجع نفسه، ص: 158.

"فليس من بحور الشعر ما يضارع البحر الطويل في نسبة شيوعه، فقد جاء ما يقرب من ثلث الشعر العربي القديم من هذا الوزن".[1]

وفي قصيدة "تذكرت حرب الرّوم" فلننظر الى الفعل "تذكرت" الذي بدأ به الشاعر قصيدته، فهو يعطينا دلالة على أن الامر الذي يتذكره الشاعر من الماضي، فالشاعر يسترجع أحداثا مضت، هذا ما يفسر لنا أن الشاعر نظم قصيدته بعدما انتهت الحرب

فهو يتذكرها ويروي احداثها، الامر الذي يحيل بنا الى ان الشاعر كان في حالة نفسية هادئة ولم يكن منفعلا كما لو كان روى أحداث المعركة إزاء وقوعها.

أما عن موضوع القصيدة فهو عموما في الفخر وفي نفس الوقت كان الشاعر يمدح الخليفة عمر بن الخطاب.

أما عن قصيدة " ونحن تركن أرطبون الرّوم" من خلال الأفعال الواردة في القصيدة والتي كانت في صيغة الماضي وذلك نحو (تركنا، فطمنا، عطفنا، قامت...)

تعطينا دلالة على أن الموضوع الذي يرويه الشاعر من الماضي، فلم يكن الشاعر يروي أحداث واقعة أجنادين فور حدوثها. وهي قصيدة فخر حماسية، حيث كان الشاعر يروي أحداث المعركة ويفخر بانتصار المسلمين.

فكلتا القصيدتين نظمهما الشاعر بعد أن هدأت نفسه واستكانت، والشاعر عندما يكون في حالة نفسية هادئة دونما انفعال أو اضطراب تكون قصائده من البحور الطويلة الكثيرة المقاطع كالطويل والبسيط والكامل[2]، أما "النظم في حالة الانفعال النفساني يميل عادة الى تخير البحور القصيرة والى التقليل من الابيات"[3]

❖ عيوب الوزن في شعر "زياد:"

[1]- إبراهيم الانيس، المرجع السابق، ص: 57.

[2]- ينظر، إبراهيم الأنيس، المرجع السابق، ص: 176.

[3]- المرجع نفسه، ص: 177.

كما شهدنا آنفا أن البحر الطويل يتكون من تفعيلتين هما: فعولن ومفاعيلن، لكن ما لاحظناه في شعر "زياد" أنّ مفاعيلن جاءت (مفاعلن) فقد حذف حرف الساكن "الياء"، "هذا ما يسمى بالقبض "وهو من الزحافات أي التغييرات التي تدخل على بعض التفاعيل."[1]، وأيضا دخل القبض على فعولن لتصبح (فعول) فقد حذف الحرف الساكن الأخير "النون."

- **القافية:** وهي "أصوات تتكون في أواخر الاشطر أو الابيات من القصيدة".[2]

وفي القصائد العمودية تكون القافية "بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السّامع ترددها ويستمتع بهذا التردد الذي يطرق الاذان في فترات زمنية منتظمة".[3]

وقد اهتم العرضيون بالقافية وفصّلوا فيها، وذكروا بأنها "هي من آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله."[4]

وذلك الصوت المردد والمتكرر في القافية هو ما يسمى بالروي وهو" أقل ما يمكن أن يراعى تكرره، وما يجب أن يشترك في كل قوافي القصيدة ذلك الصوت الذي تبنى عليه الأبيات، ويسميه أهل العروض بالروي".[5]

وبالنظر إلى حرف الروي في شعر "زياد"، نجد أن حرف الروي في قصيدة "تذكرت حرب الرّوم" جاء في حرف **"الرّاء"** مضموما، وفي قصيدة "ونحن تركنا أرطبون الرّوم" جاء في حرف **"اللام"** مضموما وموصولا بحرف الهاء، وليس الهاء حرف الروي لأن هذا الأخير لا يكون رويا إلا إذا كان أصلا من أصول الكلمة أو مسبوقا بحرف مد[6].

---

[1]- صبري إبراهيم السيّد، **أصول النغم في الشعر العربي**، الناشر دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، (1993م)، ص:44.

[2]- إبراهيم الانيس، المرجع السابق، ص:244.

[3]- المرجع نفسه، ص: 244.

[4]- السيّد أحمد الهامشي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، تع: علاء الدين عطيه، ط3، (2006م/1427هـ)، ص:127.

[5]- إبراهيم الأنيس، المرجع السابق، ص: 245.

[6]- ينظر، إبراهيم الانيس، المرجع نفسه، ص: 252/251.

فـ"معظم حروف الهجاء مما يمكن أن يقع رويا لكنها تختلف في نسبة شيوعها."[1] فحرف "**الـراء** "و"**الـلام**" كثيرا مـا يجيئـان حـرف روي وإن اختلفـت نسـبة شـيوعهما في أشـعار العرب."[2]

وجاءت القافية في شعر "زياد "ذات حس موسيقي مرهف يطرب الاذان ويمتعها.

قسّم علماء اللغة الحروف الى حروف مجهورة وحروف مهموسة.

ونقصـد بالحـروف المجهـورة هـي: "الصـوت الـتي تتذبـذب الاوتار الصـوتية حـال النطـق بـه." وهي:(ب، ج، د، ن، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، م).[3]

أمـا الحـروف المهموسـة هـي:" الصـوت المهمـوس هـو الصـوت الـذي لا تتذبـذب الاوتار الصوتية حال النطق به. "حروفه:(ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ).[4]

وإذا نظرنا إلى حرفي الروي في شعر "زياد "(**الراء**) و (**اللام**) نجد أن كليهما من الحروف المجهورة.

وما لاحظته في حرف الروي في قصيدة "تذكرت حرب الرّوم" إنه جاء مضموما (رُ) ما زاده تفخيما، وعليه فإن حرف الروي الذي جاء في القصيدة مجهورا ومضموما، نجده توافق مع موضوع القصيدة ألا وهو الفخر واتحد مع مضمون القصيدة (القوة والاشادة بالنصر.) كذلك حرف الروي (اللام) في قصيدة "ونحن تركنا أرطبون الروم" مجهور جاء مضموما (لُ)، وهو يدل على الحركة النفسية التي انتابت الشاعر وهو يروي أحداث المعارك في الفتوحات الإسلامية.

والقافية نوعان:

- "مطلقة: وهي التي يكون فيها الروي متحركا.
- مقيدة: وهي التي يكون فيها الروي ساكنا".[1]

---

[1]- إبراهيم الانيس، المرجع السابق، ص: 245.

[2]- ينظر، إبراهيم الانيس، المرجع السابق، ص: 246.

[3]- كمال بشر، **علم الأصوات**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، (د.ط) (2000م)، ص: 174.

[4]- كمال بشر، المرجع السابق، ص:174.

وقد جاءت القافية في شعر "زياد" مطلقة، وحرف الروي جاء متحركا، فحرف الروي في شعر "زياد" يوحي بحيوية الشاعر ومشاعره المتضاربة كالفخر والفرح والحزن، فمشاعر "زياد" المتضاربة تتطلب شعرا فيه من الحركة ما يتناسب وموضوع القصيدة، "ثم إن الموسيقى ليس إلا تابعة للمعنى".[2]

➢ **الموسيقى الداخلية:**

وهي" موسيقى خفيةّ تنبع من اختيار الشاعر لكلماته، وما بينها من تلاؤم الحروف والحركات."[3]، ليحقق الشاعر بذلك نغما عبر رنين الكلمات، "وهي أقدر على الاتصال بالأحاسيس الداخلية والانفعالات النفسية".[4]

ومن أنواعها نجد في شعر "زياد:"

• **التكرار:**

" إنّ التكرار هو ان يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى"[5]، فـ"اللفظ ينبغي ان يكون وثيق الارتباط بالمعنى." [6]، "والمراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الذّم أو التهويل أو الوعيد أو الانكار أو التوبيخ أو الاستبعاد لغرض من الأغراض".[7]

وعليه سأتناول التكرار في شعر "زياد" سواء اسما أو فعلا أو حرفا، ومن ذلك في قصيدته "تذكرت حرب الرّوم" نجد:

تذكرت حرب **الرّوم** لما تطاولت **وإذ نحن في** عالم كثير نزائله

---

[1]- إبراهيم الأنيس، المرجع السابق، ص: 258.

[2]- محمد غنيمي هلال، المرجع السابق، ص: 437.

[3]- شوقي ضيف، المرجع السابق، ص: 97.

[4]- السعيد الورقي، **لغة الشعر العربي الحديث**، الناشر دار المعارف، ط2، (1973م)، ص:248.

[5]- أبي بكر بن علي بن عبد الله، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، م2، تح: د/كوكب دياب، الناشر دار صادر بيروت، ط1، (2001م /1421هـ) ، ص:449.

[6]- نازك الملائكة، **قضايا الشعر المعاصر**، منشورات مكتبة النهضة، ط1 (1962)، ص:231.

[7]- أبي بكر بن علي بن عبد الله، المصدر السابق، ص:449.

وإذ نحن في أرض الحجاز وبيننا مسيرة شهر بينهن بلابله

وإذ أرطبون الروم يحمي بلاده يحاوله قرم هناك يساجله

فلمّا رأى الفاروق أزمان فتحها سما بجنود الله كيما يصاوله

فلمّا أحسوه وخافوا صواله أتوه وقالوا أنت ممن نواصله

وألقت إليه الشام أفلاذ بطنها وعيشا خصيبا ما تعدّ مآكله

أباح لنا ما بين شرق ومغرب مواريث أعقاب بنتها قراملة

وكم مثقل لم يضطلع باحتماله تحمّل عبئا حين شالت شوائله.[1]

وأوّل ما نلاحظه في القصيدة تكرار كلمة "الرّوم"، فبما أن القصيدة يدور موضوعها حول مواجهة المسلمين الفاتحين للروم في فتح بلاد الشام، فإن كلمة "الرّوم" كلمة مفتاحية في القصيدة، فمن خلال تكرارها يستوعب القارئ موضوع القصيدة، اذ أن تكرارها يدفع بالقارئ إلى التركيز والتأمل فيها.

وورد في القصيدة تكرار حرف "إذ" في الشطر الثاني من البيت الأول، وفي بداية البيت الثاني والثالث، وكأن تكراره يدلّ على سرعة توالي الأحداث الذي يسردها الشاعر، فهذا الأخير ينقلنا من معنى لآخر باستخدام "إذ"، إضافة إلى ذلك ان تكرار "إذ" اضفى في القصيدة حساً موسيقياً رائعاً.

وما ورد تكراره في القصيدة أيضا حرف الجرّ "في"، في الشطر الثاني من البيت الأول، وفي الشطر الأول من البيت الثاني، حيث افاد في الايضاح والتفسير، اذ فسر الشاعر من خلاله انهم في عام كثير نزائله، وانهم في أرض الحجاز.

وتكرر في القصيدة ضمير المتكلم "نحن"، وجاء ذلك في الشطر الثاني من البيت الأول، وفي بداية البيت الثاني، حيث جاء تكرار هذا الضمير ليؤكد الشاعر من خلاله وحدة واتحاد المسلمين الفاتحين، فالشاعر تكلم بلسانهم لأنهم جسد واحد وهدفهم واحد. ومما ورد تكراره

[1]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص:159.

أيضا حرف العطف "الواو" و"الفاء"، حيث تكرر حرف "الواو" نحو ثمان مرات، بينما تكرر "الفاء" مرتين في القصيدة، وتكرار حروف العطف في القصيدة يدل على أن معاني القصيدة معطوفة على بعضها، أي انها مترابطة ومتصلة ببعضها، وهذا يدل على الوحدة الموضوعية في القصيدة.

وتكررت "لما" في القصيدة مرتين، إذ جاءت ظرفية زمانية لأنها اقترنت بفعل ماض، حيث حلتّ محلّ "حين".

وأيضا ورد في القصيدة تكرار الفعل "صاول" على "صواله" و"يصاوله"، بمعنى هاجمه وعارضه، فتكراره جاء ليثبت أن موضوع القصيدة يدور حول المعارك والحروب.

ونلاحظ في البيت الرابع والخامس في القصيدة تكرار حرف السين و الصاد وذلك ف في (سما، يصاوله، أحسوه، يصاوله)، فتكرار هذه الحروف المهموسة أضفى في القصيدة حساً موسيقياً مرهفاً.

أما في قصيدة "ونحن تركنا أرطبون الرّوم مطردا" فقد جاء التكرار فيها كما يلي:

ونحن تركنا أرطبون **الرّوم** مطر إذا إلى المسجد الأقصى **وفيه** حسور

عشيةّ أجنادين لما تتابعوا **و**قامت عليهم بالعراء نسور

عطفنا **له** تحت العجاج بطعنة **لها** نشج نائي الشهيق غزير

فطمنا به **الرّوم** العريضة بعده عن الشّام أدنى ما هناك شطير

تولتّ جموع **الرّوم** تتبع إثره تكاد من الذّعر الشّديد تطير

وغودر صرعى **في** المكرّ كثيرة **و**عاد اليه الفلّ وهو حسير.[1]

فالتكرار جاء في كلمة "الرّوم"، لان موضوع القصيدة يدور، حول حرب الرّوم التي خاضها المسلمون في فتح أجنادين، فتكراراها يلفت انتباه القارئ.

وأيضا ورد تكرار حرف العطف "الواو" ليدل على أن أفكار القصيدة مترابطة ببعضها.

[1]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 158.

وورد تكرار حرف الجر "اللام" موصولا بضمير، ففي الأولى وظف الشاعر "اللام" لمواصلة حديثه عن حاكم الرّوم، أما الثانية فجاءت تبينّ قوة الطعنة.

أما تكرار حرف الجر "في" أفاد في الشرح والتوضيح، ففي البيت الأول بينّ الشاعر من خلال الحرف "في" حالة حاكم الرّوم وهو فار من ارض الشام، اما في الثانية التي وردت في البيت الأخير جاءت لتبين لنا نسبة الجنود المهزومين في الحرب حيث قال (كثيرة.)

وأيضا جاء في القصيدة تكرار "حسور" و"حسير" ومصدرهما الفعل "حَسَرَ" بمعنى "التعب"، حيث جاء تكرار هذا الفعل في صيغتين ليؤكد الشاعر ضعف خصمه وخسارتهم.

- **الطباق:**

وهو "تضاد الجمع بين الضّدين أو المعنيين المتقابلين في الجملة"،[1] فالطباق هو التقاء كلمتين متعاكستين في جملة واحدة. والطباق نوعان: طباق الايجاب وطباق السّلب.

والمقصود بطباق الايجاب: "وهو مالم يختلف فيه الضّدان إيجابا وسلبا."[2]

أما طباق السّلب: "هو الجمع بين مصدر واحد مثبت ومنفي، نحو قوله تعالى ﴿قلْ هَلْ يَسْتوَي الذّينَ يعَمَلوُنَ وَالذّينَ لاَ يَعْمَلوُن﴾. [الزمر9]"[3]

وقد جاء الطباق في شعر "زياد" في قصيدته "تذكرت حرب الرّوم" وذلك في قول الشاعر:

أباح لنا ما بين شرق ومغرب مواريث أعقاب بنتها قراملة[4]

فقد جاء الطباق في: شرق ومغرب وهما كلمتان متضادتان، وهو طباق إيجاب جاء في صيغة اسم، وورد في القصيدة دونما تكلف من الشاعر بل جاء ليلخص معنى كبيرا أراده

[1]- محمد احمد قاسم و محي الدين ديب، المرجع السابق، ص: 65.

[2]- المرجع نفسه، ص: 68.

[3]- نفسه، ص: 68.

[4]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 159.

الشاعر، وهو ان الفتح الذي حققه الفاتحون اباح لهم ارض الشام بأكملها من شرقها إلى غربها.

هذا الطباق ساهم في جمال ورونق القصيدة وروعة معناها، فضلا أن الكلمات المتضادة تجذب الإسماع.

- **الجناس:**

يعرفه أبو هلال العسكري هو:" أن يورد المتكلم في الكلام القصير نحو البيت من الشعر، والجزء من الرسالة أو الخطبة كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها".[1]

وهو نوعان: جناس تام وجناس غير تام.

والجناس التام هو: " ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أمور أربعة هي: نوع الحروف، وعددها، وهيئتها، وترتيبها".[2]

أما الجناس غير تام هو: "ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأمور الاربعة."[3]

وقد رصدت الجناس في شعر زياد على النحو التالي:

فلمّا أحسوه وخافوا **صواله** أتوه وقالو انت ممن **نواصله**[4]

فقد ورد الجناس في كلمتي (صواله ونواصله)، وهو جناس غير تام لان الحروف اختلفت في ترتيبها وعددها، بينما اتفقت في أنواعها (الصاد والواو وألف المدّ واللام والهاء.)

ومن الجناس أيضا قول الشاعر:

وكم مثقل لم يضطلع باحتماله تحمّل عبئا حين **شالت شوائله**[5]

---

[1]- محمد احمد قاسم و محي الدين ديب، المرجع السابق، ص: 114.

[2]- المرجع نفسه، ص: 114.

[3]- نفسه، ص: 116.

[4]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص: 159.

[5]- المرجع نفسه ص: 159.

شالت المقصود وضعت و**شوائله** تعني نوقه جمع ناقة، وهو جناس غير تام لأنه هناك زيادة في حروف الكلمة الثانية (الهمزة والهاء).

فالجناس في شعر "زياد" ساهم في دعم معاني القصيدة، فضلا عن ذلك أنه زاد من رونق الموسيقى الشّعرية.

- **السجع**:

وهو:" تواطؤ القافيتين من النثر على حرف واحد، وهو معنى قول السّكاكي: (هو في النثر كالقافية في الشعر).[1]

❖ اقسام السجع هي:

- **المطرف**: "وهو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت رويا."[2]
- **المرصّع**: "وهو الذي تقابل فيه لفظة من فقرة النثر أو صدر البيت بلفظة على وزنها ورويها."[3]
- **المتوازي**: "وهو ما اتفقت فيه اللفظة الأخيرة من الفقرة مع نظيرتها في الوزن والروي".[4]
- **المشطور**: "هذا النوع خاص بالشعر، وهو أن يكون لكل شطر من البيت قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني".[5]

ونماذج السجع في شعر "زياد" قوله:

فلمّا أحسوه وخافوا صواله أتوه وقالوا أنت ممن نواصله[6]

---

[1]- محمد احمد قاسم و محي الدين ديب، المرجع السابق، ص: 106.

[2]- المرجع نفسه، ص: 106.

[3]- نفسه، ص: 107.

[4]- نفسه، ص: 108.

[5]- نفسه، ص: 109.

[6]- النعمان عبد المتعال القاضي، المرجع السابق، ص :159.

وقوله أيضا:

وإذ أرطبون الرّوم يحمي بلاده يحاوله قرم هناك يساجله[1]

وقد جاء السجع مصرعا، حيث زاد من جمال موسيقى القصيدة.

[1]- النعمان عبد المتعال القاصي، المرجع السابق، ص: 159.

خاتمة

خاتمة:

وأخيرا وبعد دراسة شعر "زياد"، خلصت الدراسة بأن الجانب الفني في شعره كان بارزا من خلال أسلوبه ولغته الشعرية والصور الفنية التي جاءت في شعره، وأيضا من خلال دراسة الموسيقى الشعرية الداخلية والخارجية يتبين لنا الجانب الفني جليا في شعره، وعليه لا بدّ لي من أن أعرض نتائج الدراسة وما استخلصته منها، ومما توصلت إليه:

1- أنّ الشاعر "زياد" نظم شعره في الفخر والحماسة والمدح.

2- شعره في البحر الطويل.

3- ديوانه مكون من ستة قصائد.

4- تأثر شعر زياد بعوامل خارجية تحكمت في حجم قصائده.

5- يعتبر شعره وثيقة تاريخية تسرد وقائع حروب الفتوحات.

6- طغيان الضمير المتكلم "نحن" في شعره لأنه يتكلم بلسان المسلمين الفاتحين.

7- ظهور الرّوح الدينية في شعره، خاصة من خلال اقتباسه من القرآن والحديث الشريف.

8- تنوع المعاجم في شعره والتي كانت مستقاة من محيطه.

9- أسلوبه في نظم الشعر تميز بالبساطة والسهولة إذ كان سهل الفهم لا يعتريه الغموض.

10- تميز شعره بالوحدة الموضوعية.

11- تنوع الصور الفنية في شعره.

ملخص

ملخص:

تناولت في بحثي دراسة فنية لقصيدتين من ديوان الشاعر " زياد بن حنظلة التيمي", لأكشف عن مدى بروز الجانب الفني في شعره و لأبرز الدوافع التي أدت إلى تشكيل تجربته الشعرية, فجاءت الدراسة بمدخل شمل الحديث عن شعر الفتوحات الإسلامية بذكر مميزاته ومواضيعه وأثر الفتوحات الإسلامية عليه ، وثلاثة مباحث وخاتمة استعرضت فيها نتائج البحث، أما عن المبحث الأول خصصته للحديث عن الشاعر "زياد" وذلك من خلال ذكر حياته إذ ذكرت له بعض المواقف مع رسول الله (ص) وبعض الخلفاء الراشدين، وعصره عصر الخلفاء الراشدين حيث ذكرت تسلسل الخلفاء الراشدين وأهم الإنجازات التي حققها كل منهم، وديوانه إذ تناولت ذلك بذكر القصائد التي وردت في ديوانه، ليله المبحث الثاني الذي تناولت فيه بناء القصيدة من خلال دراسة الوحدة العضوية لكل من القصيدتين ودراسة مطالع القصيدتين وخاتمتهما من خلال أسلوبهما وطريقة صوغهما، ودراسة طول وقصر القصيدتين وذلك من خلال ذكر العوامل التي تتحكم في حجم القصائد، والمبحث الثالث والأخير شمل الحديث عن الدراسة الفنية من خلال دراسة أسلوب الشاعر وبناء جمله، ولغة شعره من خلال سهولتها وطريقة صوغها ومعجم شعره بحيث صنفت كلمات الشاعر إلى حقول دلالية لكل منها دلالتها الخاصة، والاستعارات حيث غلبت هذه الاخيرة في قصيدته "تذكرت حرب الرّوم" والكنايات والتي جاءت في كلتا قصيدتيه، ودراسة الموسيقى الشعرية الداخلية وذلك من خلال ما جاء في القصيدتين من طباق وسجع وجناس والموسيقى الخارجية والتي درست من خلالها قافية وروي القصيدتين، حيث كانت القافية موحدة في كلتا قصيدتيه.

Summary:

in my recherch i dealt with an artistic study of two poems from the collection of the poems “zyad ben handala altmimi” to reveal the extent of his poetic experience and for most prominent technical aspect of his poetry, thus the research started with learning the peotry of islqmic expansions, and three chapters and the conclusion which included the consequences of the research. So the first chapter is about the biography of ziad that included our prophet Mohamed and Alkholafaa Rachidin and their sequencers and achievements and all ziad's poems
in his diwan .
The second chapter is about the structure of the poems through out the study of the unit of each of them and I finished this chapter about their style and their way of writing. In addition to that I studied the lengh of the poems which is related to some factors, and The third chapter is related to artistic study thrpugh out the style of the peot and his language because his language had especific style, he used the metaphor and he used also the coo, alliteration and Rhyme.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

أ) المصادر:

1. أبي الحسن بن عبد الله سهل العسكري، **الصناعتين (الكتابة والشعر)** ، تح: علي محمد البخاري/ ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1.
2. أبي بكر بن علي بن عبد الله، **خزانة الأدب وغاية الإرب**، م2، ، تح: د/ كوكب دياب، الناشر دار صادر بيروت، ط1 (1421هـ/2001م).
3. أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج1، (د.ن)، (د.ط).
4. أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، **العمدة في صناعة الشعر ونقده**، تح: محمد بدر الدين النعساني الحلبي، مطبعة السعادة مصر، ط1.
5. الامام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، **دلائل الاعجاز**، تع: محمد محمود شاكر، (د.ن)، (د.ط).
6. الإمام علي بن أبي الحسن علي بن محمد بن الجذري المعروف بابن الاثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، الناشر دار ابن حزم بيروت، (د.ط).
7. السيّد أجمد الهاشمي، **ميزان الذهب في صناعة شعر العرب**، تع: علاء الدين عطيّة، ط3 (1427هـ/2006م).

8. الشيخ الامام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرّومي البغدادي، **معجم البلدان**، دار صادر بيروت (1397هـ/ 1997م)، (د.ط).

9. الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج2، تح: فواز أحمد زمرلي، الناشر دار الكتاب العربي، ط1، (1415هـ/1995م).

ب) المراجع:

10. أحمد عفيفي، **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، الناشر مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1 (2001م).

11. د/ إبراهيم الأنيس، **موسيقى الشعر**، ملتزم الطبع والنشر مكتبة الانجلو المصرية، ط2(1952م).

12. د/ السعيد الورقي، **لغة الشعر العربي الحديث**، الناشر دار المعارف، ط2(1973).

13. د/ عبد القادر القط، **الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر**، الناشر مكتبة الشباب، (1977م)، (د.ط).

14. د/علي عشري زايد، **عن بناء القصيدة العربية الحديثة**، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير، ط4 (1425هـ/2002م).

15. د/كمال بشر، **علم الأصوات**، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، (2000م)، (د.ط).

16. سحر سليمان الخليل، **تاريخ الأدب العربي القديم**، دار البداية ناشرون وموزعون، ط1.

17. سيّد قطب، **النقد الأدبي أصوله ومناهجه**، دار الشروق، ط6 (1410هـ/1990م).

18. شوقي ضيف، **في النقد الأدبي**، الناشر دار المعارف، ط9.

19. صبري إبراهيم السيّد، **أصول النغم في الشعر العربي**، الناشر دار المعرفة الجامعية الإسكندرية (1993م)، (د.ط).

20. عبد السلام محمد هارون، **تهذيب الحيوان للجاحظ**، الناشر مكتبة الخناجي بالقاهرة /ودار الرفاعي بالرياض، ط2.

21. علي بطل، **الصورة في الشعر العربي (دراسة في أصولها وتطورها)**، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2.

22. مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط1.

23. محمد آل خليفة، مر: د/ ياسين صلواتي، **أمراء الكوفة وحكامها**، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، إيران/طهران (2004م/1425هـ)، (د.ط).

24. محمد عبد المطلب، **البلاغة والأسلوبية**، مكتبة لبنان ناشرون والشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط1 (1994م).

25. محمد غنيمي هلال، **النقد الأدبي الحديث**، الناشر دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط).

26. محمد مفتاح، **تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)**، الناشر المركز الثقافي العربي، ط1 (1975م).

27. مرتضى العسكري، **خمسون مائة صحابي مختلق**، منشورات كلية أصول الدين بغداد ط2.

28. مصطفى عبد اللطيف السّحرتي، **الشعر المعاصر (على ضوء النقد الحديث)**، مطبعة المقتطف المقطم (1948م)، (د.ط).

29. نازك الملائكة، **قضايا الشعر العربي المعاصر**، منشورات مكتبة النهضة، ط1(1962).

30. النعمان عبد المتعال القاضي، **شعر الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام**، (د.ن)، (د.ط).

31. يوسف بكار، **بناء القصيدة في النقد العربي القديم (في ضوء النقد الحديث)**، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط).

مواقع الكترونية:

32. Dorar.net
33. al-maktaba.org.

قائمة المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	–
إهداء	–
المقدمة	أ – ب
المدخل	05
المبحث الأول: "زياد بن حنظلة التميمي"	
1.حياته	09
2.عصره	10
3.ديوانه	14
المبحث الثاني: " بناء القصيدة "	
1.الوحدة العضوية	17
2.المطالع	21
3.الطول والقصر	23
4.الخواتيم	26
المبحث الثالث: "الدراسة الفنية"	
الصورة الفنية	29
1.الصور الاستعارية	30
2.الكنايات	31

3.اللغة الشعرية	32
4.المعجم الشعري	34
5.الاسلوب (بناء الجملة)	37
الجمل الاسمية والفعلية	38
توظيف الضمائر	40
الروابط بين الجمل	43
الأسلوب الخبري والانشائي	44
6. الاقتباس	47
7.الموسيقى الشعرية	49
أ) الموسيقى الخارجية	50
الوزن	51
القافية	53
ب) الموسيقى الداخلية	55
التكرار	55
الطباق	58
الجناس	59
السجع	59
خاتمة	63
ملخص	65
قائمة المصادر والمراجع	68
قائمة المحتويات	72